الاربعاء
١٦ يوليه ٠
الفكاهة
العدد ١٩٠
الثمن ١٠ مليمات
AL FOKAHA - No. 190 - Cairo 16 July 1930




المصور
الخميس
الجمعة
الاربعاء
السبت
الثلاثاء
خير
ما تفعله
في الاسبوع

العدد ١٩٠
الاربعاء ١٦ يوليو ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

شهادة حسنة

— بابا .. بابا .. انت عرفت ماما بمدة كبيرة قبل ما تتجوزها .. ؟

— لا يا بنتي . . . دانا لغاية دلوقت مش قادر اعرفها . . ! !

ماشي راكب ...

الأب — تحب تمشي يا نونو ولا نركب « الترمواي . . . ؟

الطفل — لا تمشي احسن بس لازم تحملني . . ! !

عنده حق

الزوجة — مش سمعتني وأنا باطلب منك اثنين جنيه . . . ؟

الزوج — ايوه سمعتك . .

الزوجة — امال ليه اعطتني جنيه واحد بس . . . ؟

الزوج — لأنك قلتيلي امبارح الواحد لازم يصدق نص الكلام اللي يسمعه بس . . ! ! !

لا بري السماء

المعلمة — والآن .. من منكم يفضل أن يذهب الى السماء .. ؟ الذي يريد أن يذهب الى السماء يقف . .

(وقف جميع الاطفال الا واحداً)

وأنت الا تريد ان تذهب الى السماء يا فهيم .. ؟

فهيم — معلهش .. بلاش النهارده يا أبله والنبي ... أحسن دابحين وزة على الغدا ... !!

خلقته مشلفطة

— والدي يقول عنك في حديثه انك خلقت نفسك . . . فهل هذا صحيح . . ؟

في هذا العدد :

— بالتأكيد يا ولدي فقد جاهدت وناضلت حتى وصلت الى هذا المركز . . .

— غريبه انت لازم خلقت نفسك في الظلام الحالك يا عمى . . ! !

سرعة خاطر

الاستاذ — حضرتك جاي المدرسة من غير قلم . . . ماذا كنت تقول عن جندي يذهب الى الحرب بدون بندقية . . ؟

التلميذ — كنت أقول عليه ضابط . . ! !

بيانو حزايني

البنت — ماما . . ماما . . أقدر العب بيانو ... ولو ساعة واحدة بس .. !؟

الأم — ازاي تلعبي بيانو وعمك مات من جمعة واحدة ...

البنت — معلهش يا ماما . . انا رايحه ألعب على الصوابع السوداء بس . . ! ! !

رد مناسب

الطفل — (مشيراً الى ضابط في ملابسه الرسمية وقد علق الاوسمة فوق صدره) ماما . . ماما . . ليه الراجل ده معلق الفلوس دي كلها فوق صدره . . . ؟ !

الأم — عشان ما عندوش جيوب .. !!



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

في يوم الاربعاء قبل الماضي ذهب « المركيز دي كاستنللو » و « الكونت فرانسسكاني دلا بارتينا » مرتديين الردنجوت والقبعة السوداء العالية فاقتحما دار بلدية الاسكندرية ودخلا على مدير البلدية « أحمد بك صديق » ثم القيا في وجهه بقفاز دقيق الصنع ، رشيق النسيج من « دانتلة » البندقية الأنيقة فقال لهما « صديق بك » بأدب جم :

— من جنابكما ؟ ؟

فأجابا بصوت أجش واحد: « نحن مندوبا « السنيور فيتربو » نطالبك باحد أمرين : إما « الاعتذار » الفوري لصديقنا . واما « المبارزة » ! . . . »

* * *

. . . لا أدري بماذا أجاب السنيور « احمد بك صديق » وليس من شأني أن أتحرى عما أجاب به ، انما الذي اعلمه ان مدير البلدية موظف مصري يجب أن يحترم قوانين بلاده ولا أدري ماذا يكون الموقف لو ان « احمد بك صديق » كان هو الآخر عصبي المزاج فأجاب الدعوة الى المبارزة وتبارز بالفعل مبارزة مصرية ـ طليانية .. هل كانت ترفته الحكومة أو تقدمه لمجلس التأديب أم تحيله على المعاش بدون حفظ حق في المعاش ؟ ! . .

* * *

انما اللذيذ في الموضوع ان هذا الحادث كان للجمهور المصري الحزين هـذه الايام بمثابة تسلية لطيفة وفصلاً « تياترياً » جميلا من فصول « الكورسال » ذكرنا بما كنا نقرؤه في روايات أبطال « نورمانديا » وفرسان القرن الثالث عشر ، وجدير بمسرح « بلدية الاسكندرية » ان يخرج لنا كل عام رواية مضحكة يتسلى بها الجمهور عن مصائبه في الصيف الشديد الحرارة . . .

* * *

ذكرتني هذه « الكوميديا » بحادثة حدثت لأحد أقاربي في مدرسة التوفيقية من ١٨ سنة . وكان اذ ذاك لا يزال « فلاحاً » هابطاً العاصمة الرشيقة من الارياف . وكان في المدرسة احد أولاد الذوات من سكان « حلوان » وحصل بينهما خلاف حول « دواية حبر . . . » فارسل صديقيه من اولاد الذوات ايضاً الى قريبي يطلب المبارزة !

قال قريبي : حسناً ! ما نوع السلاح

قالا : المسدس أو السيف ! . . .

قال : لا لا ! هذه اسلحة لم أستعملها ولا تصرح الحكومة باستعمالها انما عندنا أسلحة بلدية وأنا مستعد للمبارزه بها . .

قالا : ما هي ؟

قال : واحد من ثلاثة :

١ ـ إما « الروسية » ! ...

٢ ـ أو « اللباط » ! ...

٣ ـ أو « النبوت » ! . . .

وأجفل الخصم ورفض المبارزة رفضاً باتاً . . .

* * *

والسنيور « فيتربو » الطلياني يعلم تمام العلم حكاية « قانون السلاح » في مجلس نوابنا . ويعلم تمام العلم ان حمل الاسلحة في بلدنا محرم « ومن باب » أولى استعمالها . ويعلم تمام العلم ان المبارزة محرمة قانوناً . فهل يعتبرها « شجاعة » يسر لها « موسوليني » وتتحمس لها روما ، وبيزا ، وفلورنسا ، وهل ينتظر ان تهتف الجماهير الفاشستية صائحة :

« فيفا فيتربو » !

« فيفا لايتاليا » ؟ . .

* * *

ومع ذلك فليعلم جناب السنيور انني اتقدم الى جنابه « بالتوكيل » اللازم عن صديق بك لمبارزته في أي مكان إنما تحت شرطين :

١ ـ ان يأتي لي بتصريح رسمي يخولني حمل المسدس أو السيف

٢ ـ ان لم يفعل أن يقبل مبارزتي بأسلحتنا البلدية : وهي « اللباط » ، أو « النبوت » ، أو « الروسية » ! . .

وسأرسل اليه في الاسكندرية بصديقيّ ليحدد معهما مكان . وميعاد وسلاح المبارزة في أقرب فرصة والا اعتبرته هارباً من الميدان

* * *

يا دلال الاجانب في هذا البلد المسكين أما لك من آخر ؟ ...

وانت يا ارض الوطن الخصبة الوديعة السماحة : أرأيت كيف يرد الذين يستغلون



خصبك وجودك وسماحتك الجميل ؟ ...

وانت يا امة وانت يا حكومة : أرأيتما كيف يجرد علينا « ضيوفنا » السلاح ونحن عزل ؟ ...

* * *

سنيور فيتربو...

حقك علينا يا خواجة ...

والله لو كنا معاً في بلد يتساوى حق « الوطني » فيه مع حق « الاجنبي » ما ارتفعت يدك بالقفاز في وجه موظف كبير يخدمكم قبل أن يخدم ابناء بلاده ؟...

والله لو كنا في بلد لا يتشاحن زعماؤه ولا يتناحرون لانهم يعلمون أن الدخيل واقف لهم بالمرصاد لعلمت ولعلم أعضاء البلدية الاجانب مثالك انكم تقومون باعباء مصلحة عامة وإن من واجبكم أن تكونوا على بينة من قوانين البلاد وان من الجرأة على كرامة الأمة وعزتها أن تتجاهلوا القانون فتلجؤون الى شجاعة وهمية تحميها « امتيازاتكم » في وطن يعيش في القرن العشرين ؟ ...

شاء القدر سيدي أن تكون كما ترى ! فالعب بكرامتنا ما شاء لك اللعب ، ولوح بعسامك في الهواء ...

فكرى أباظة

المحامي

سر الراقصة المذبوحة

قصة بوليسية مصرية

(١)

في صباح أحد الأيام أبلغت الاشارة التليفونية التالية لمديرية الغربية

(وردت اشارة من نقطة مطوبس هذا نصها :

« ساعة تاريخه ابلغني شيخ الخفر انه أثناء مروره في داير الناحية من الجهة القبلية أحس برائحة كريهة في ساقية كائنة بأطيان سليم افندي الذكر المقاول وبعد البحث في الساقية وجد فيها جثة فتاة مذبوحة بسكين من عنقها ولم نستطع الاستدلال على اسمها وعليه نخطر المركز وقائم لضبط الواقعة

ملاحظ نقطة مطوبس »

وعليه نخطر المديرية وقائم مع النيابة لضبط الواقعة

مأمور مركز فوه)

أبلغت المديرية بتلك الاشارة حوالي الساعة ١٠ صباحاً فلما عرضت على المدير أمسك بالتليفون وسأل المأمور وهو في محل الحادثة عما اذا كان قد وصل الى شيء في القضية فأجابه ـ لغاية دلوقت ما ظهرش حاجه يا سعادة الباشا . مافيش فاعل . ولكن عندنا أمل ... فقاطعه المدير قائلا

ـــ يعني القضية على كده « وحشة » يا حضرة المأمور !

وقال المأمور متلعثما :

ـــ أيوه يافندم . باين مش حنقدر يا سعادة الباشا نوصل لشيء ... دلوقت

ـــ يعني حتوصل للشيء ده . بكره !

ـ وقبل أن يسمع جواب المأمور وضع السماعة على المكتب وأمعن النظر في الاشارة ذات الخط الرديء الذي لا يكاد يقرأ . ثم أشر عليها بقيام ضابط المباحث اسماعيل افندي راجح الى محل الحادثة . وكانه أحس عطفاً على تلك الفتاة المجهولة التي لم يعرف قاتلها ...!

كان اسماعيل راجح شاباً في الرابعة والعشرين من عمره طويل القامة . عميق العينين . يدل بريقها على ذكائه . وتدل نظراته الهادئة المتئدة ، وابتسامته الضئيلة التي ترتسم أحياناً فوق شفتيه على خبثه ودهائه. وكان قد تخرج من مدرسة البوليس ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة واعتاد أن يسافر كل عام الى باريس ليؤدي امتحان كليتها هناك حتى حصل على الليسانس فأتاحت له هذه الظروف فرصة زيادة ثقافته واتساع معلوماته . وقد عرف عنه ذلك فانتدب للعمل في المباحث واظهر في أكثر من قضية مقدرة على العمل والمثابرة الطويلة حتى تظهر النتيجة التي يرمي اليها . ويتحقق الغرض الذي يصبو اليه

ورضخ الضابط راجح أفندي للامر وسافر الى مطوبس وتوجه تواً الى محل الحادثة وهناك وجد وكيل النيابة ما يزال يأخذ أقوال العمدة والمشائخ والخفراء عن معلوماتهم في الحادثة والكل يجمعون على انهم لا يعلمون عنها شيئاً . . . ! ! ووجد المأمور جالساً على مقعد بجوار وكيل النيابة يتناول فنجان القهوة تلو الآخر ويوجه بين فترة وأخرى الى شاهد يتردد أو يتلعثم « شخطة » أو « نظرة » عنيفة . . ! !

وجلس راجح ينصت الى سير التحقيق مدة طويلة . وكان كل ما خرج به ان القتيلة راقصة من الراقصات الغجريات اللاتي يتنقلن بين بلاد الارياف وأنها حضرت الى مطوبس قبل الحادثة بتسعة أيام وأنها ذكرت للأهالي ان اسمها « قمر » وأصلها من القاهرة ...

وكان التحقيق جارياً على مقربة من محل الحادثة حيث كان مفتش الصحة يقوم بتشريح الجثة فانتقل راجح الى مكان الجثة . وهناك رأى جمهوراً من الفلاحين واقفين عن بعد يشاهدون الطبيب وهو يقوم بعملية التشريح

كان المنظر مؤثراً ولا شك وقد ظهرت



الراقصة قمر



احمد بن سليم افندي

علامات الألم والأسى على وجوه الفلاحين الواقفين وانفرجت شفاههم عن كلمات الترحم على القتيلة المسكينة

واختلط راجح ـ بملابسه الملكية طبعاً ـ بين الواقفين وقد لاحظ أن شاباً منهم في نحو الخامسة والعشرين من عمره قد انفرد بشدة التأثر والحزن الباديين على وجهه ورأى الدموع حائرة في عينيه الزائغتين حتى كأنه خشى من افتضاح أمره فانسحب وظل راجح يتبعه ببصره حتى شاهده يدخل منزل صاحب الأرض سليم افندي الدكر وقد سأل من أحد الواقفين عن ذلك الشاب فعلم انه احمد بن سليم افندي

وفجأة ثبت في مخيلة راجح أنه لابد أن يبدأ ابحاثه من منزل سليم افندي الدكر وقد كان ...

كان سليم الدكر رجلا ناهز الخمسين من عمره . وكان مقاولاً لاعمال البناء وجمع من عمله هذا ثروة لا بأس بها اضاعها على لهوه وعبثه في أيام الشباب إذ كان ينزل الى القاهرة في كل اسبوع مرة فلا يعود الا خالي الوفاض ليجمع مبلغاً آخر من المال ينزل به ...

ولم تكن في سليم افندي إذ ذاك الا فضيلة واحدة . . . هي احترامه لزوجته أم ابنه الوحيد احمد وخوفه منها خوفاً جعله يجتهد بقدر ما في وسعه وطاقته ان يخفي عنها كل ما يندم عليه من نزق الصبا والشباب ... والى تلك الخصلة فيه يرجع الفضل في أنه استطاع بعد أن نكب في نهضته نكبات متوالية ان يعتمد على اطيان زوجته في مطوبس ـ إذ أن تلك الاطيان التي نسبت الى اسمه لم تكن في الواقع الا ملك زوجته

وبعد أن سرد الشيخ بسطويسي مأذون العزبة العجوز تلك المعلومات لراجح الذي استدرجه اليها . وضع المأذون يده على كتف راجح وقال :

. . . وبعد أن سرد الشيخ بسطويسي . . .

ولكن دلوقت فاق وعقل وبقى راجل يعرف ربنا . هو اللي يشوف سليم الدكر دلوقت يشوفه لما كان ينزل مصر ومعاه المية جنيه والميتين ويرجع ما معهش أجرة الوابور ...؟؟!

ـــ طيب ياعم بسطويسي إيه رأيك في احمد بن سليم افندي ؟

ـــ ياخوي يظهر ان ابن الوز عوام ! الواد انشغل بالبت الغجرية اللي جت لنا من كام يوم وبقى طول الليل وطول النهار معاها

ـــ وأبوه عمل إيه ؟

ـــ الرجل كان حيجن ولما عرف أن احمد ابنه جاي عشان اكتب له على البنت الغجرية دي جه يجري وقال لي : « في عرضك ياعم بسطويسي غير فكر الواد أحسن ما تبقى فضيحة في البلد » ، ولكن هم ولاد اليوم يتغير فكرهم ؟ دول راسهم ناشفة زي الطوب ... لولا ابن الحلال جه خد روح البنت كان راح اجوزها ... وان كنت انا ما ارضاش اكتب له يلاقي ميت واحد غيري ... ولكن صدقني يا افندي البنت صعبت عليّ صحيح ... !

وانصرف راجح وقد انبثق شيء من النور على ظلمة القضية ولكنه لم يكن كافياً قط لكي يصل به الى الحقيقة الأكيدة ..

ان احمد بن سليم افندي قد أحب تلك الراقصة الغجرية من اليوم الذي حلت فيه بمطوبس وعرضت رقصها أمام باب منزله وفي يدها « الصاجات » وهي بذلك الرداء الأحمر الضيق من الوسط وقد أخذت تغني بعض الأغاني التي انقرضت تقريباً في شوارع القاهرة ولكنها لا تزال معتبرة في حكم المودة بمطوبس ... ! !

وقد نقم سليم افندي على ابنه ذلك الحب الطارىء العنيف ومن مصلحته طبعاً ـ وقد رأى ابنه يغلو فيه حتى يصل الى مفاوضة

المأذون الشيخ بسطويسي في عقد العقد - أن يحول بينه وبينها

وقد اتضح من التحقيق فعلا ان سليم الدكر توجه الى خيمة الراقصة الغجرية في اليوم السابق للحادثة ولما سئل عن ذلك قرر أنه ذهب ليحسن اليها ببعض النقود ويطلب اليها أن ترحل عن البلد وألا تستمر في إغواء ابنه، ولما سئل عما اذا كان يعرفها من قبل قرر أنه لا يعرفها وأنه علم من ابنه فقط ان اسمها « قمر » وأنها من القاهرة

ولكن هذا كله لم يكن كافياً لاقناع راجح . . فاذا كانت العلاقة بين الراقصة واحمد سليم قد أثارت الوالد فقد كان في استطاعته أن يبعدها عن البلدة بطريقة ما ولم يكن في حاجة الى أن يقضي عليها القضاء المبرم وتملكت راجح فكرة أكيدة وهي أنه لابدأن تكون الراقصة المذبوحة غير مجهولة لسليم الدكر من قبل . ! ؟

ولكي يصل الى تحقيق فكرته اطلع على أوراق التحقيق فوجد في وصف الجثة أنها لفتاة في العشرين من عمرها وان هناك وشماً على ذراعها اليمنى باسم « محمد الابياني » وقد وجد معها أيضاً خطاباً موجهاً الى (الست أم الهنا ابرهيم بعطفة الفوالة بشارع زين العابدين بجوار السيدة زينب) ويظهر انه مرسل من إحدى (الغجريات) أذ فيه اغراء للست أم الهنا على أن تؤثر على قمر لكي تذهب الى طنطا والبلاد القريبة منها لأن فيها عملا وربحاً كثيراً . . .

واحتفظ راجح بهذا العنوان وقد امتلأ أملاً بأنه سيقوده الى النتيجة التي يبحث عنها ثم سافر الى القاهرة . واتجه تواً الى شارع زين العابدين سائلاً عن عطفة الفوالة . . .

وكانت مهمة شاقة ولا شك . . فلم تكن عطفة الفوالة . عطفة أصيلة ترى من الشارع وانما كانت متفرعة من عطفة أخرى تعب راجح حتى اهتدى اليها . . .

وكان منزل أم الهنا ابرهيم في نهاية العطفة الى اليمين ولما سأل راجح عنها علم أنها خرجت منذ ساعة لترى اذا كانت لها خطابات في مكتب البوستة أم لا

وعرف راجح من حديث قصير مع إحدى الجارات الجالسات أمام منازلهن ان أم الهنا هي خالة قمر وان والدتها توفيت ولما سألها عن أبيها هرشت المرأة رأسها وقالت :

— حد عارف هو فين ! ربنا يجازيه مطرح ما هو قاعد ولا يجحمه اذا كان مات!

وقع الوليه وميل بختها وسابها زي الكلبة . . .

واقبلت أم الهنا متثاقلة في مشيتها وقد ظهر القلق والألم على وجهها وتقدم لها راجح وفاجأها بقوله :

— لازم ماجاش جواب من قمر ؟

ورفعت أم الهنا رأسها الى راجح وشخصت اليه في دهشة ثم سألته :

— وانت إيه اللي عرفك بقمر ياخوي ؟

— أنا جاي مخصوص عشان أقول لك . تعالي يا خالة أم الهنا

ودخل راجح مع أم الهنا الى المنزل . وقد دهش لما لاحظ ان الغرفتين الوحيدتين اللتين يتكون منهما مرتبتان ترتيباً مناسباً لا يتفق مطلقاً مع قذارة الجهة التي يقع فيها المنزل ولا مع مظهره الخارجي

وكان حديث طويل علم منه راجح كل شيء . ورجعت بهما الحوادث الى عشرين عاماً مضت . فقد خرجت خديجة أخت أم الهنا ترقص كعادتها أمام القهاوي الواقعة في شوارع الأزبكية وهناك تعرفت برجل من الريف اغدق عليها الكثير من المال ودعاها الى المرور بنفس القهوة في اليوم التالي

وتعددت مقابلات الراقصة خديجة بالفتى المجهول

وكانت علاقة آثمة أثمرت الفتاة قمر !!

وكانت فضيحة الصقت بخديجة المسكينة وحطمت مستقبلها وأذبلت شبابها . وقد طلبت من الأب أن يعترف بابنته فأبى وأفهمها انه لو فعل ذلك لشحذ معها أو ان ثروته ليست له وانما لزوجته ولو علمت زوجته لطردته . وهذا ليس في مصلحتها . ووعدها أن يدفع لها شهرياً مبلغاً من المال يعاونها على الانفاق على نفسها وابنتها

وكانت أم الهنا اذ ذاك تخدم في أوقات



. . . فقد خرجت خديجة اخت أم الهنا . . .

فراغها عند أحد كتبة المحاكم فلما روت له كارثة أختها نصحها بأن (تدق) اسم والد الفتاة على جسم الفتاة وأن تحتفظ بصورته اذ ربما تحتاج اليها في يوم ما . . .

وقد كان

ولما طلبت خديجة من صديقها أن يخبرها عن اسمه لتدقه بالوشم على جسم ابنته قمر أخبرها بأن اسمه محمد الابياني وكانت الى ذلك الوقت لا تعلم الا اسمه الأول وهو محمد كما قال لها

أما الصورة فقد رفض أن يعطيها لها واحتج بأنه ليس معه صورة لنفسه

وقامت أم الهنا بعد أن أدلت بتلك القصة وهي جالسة على « الشلتة » بجواره ثم اتجهت الى صندوق خشبي مكسو بصفيح ملون مختلف الألوان وقالت وهي تفتح الصندوق

— وكانت خديجه أختي الله يرحمها ويجعل نصيبها الجنة . كانت هبلة وعبيطة يا سيدي ... هو إيه اللي وقعها الوقعة السودة دي غير عقلها ؟ بس . قال تو"ما قال لها الله لا يكسبه مطرح ما هو قاعد . إنه ما معهش صورة سكتت واتدهولت . قمت قلت لها ليه ما معهش صورة ده بيجي مصر كل يوم والثاني ، لازم قاطع « ابونيه » خدي صورة الابونيه ! وما كدبتش خبر يا سيدي وخلته يوم نايم وخدت الصورة من جيبه

— وأخرجت أم الهنا من قاع الصندوق صورة صغيرة قد تقادم عليها العهد وأسرع راجح فاختطف الصورة وما كاد ينظر اليها حتى ارتسمت ابتسامة طويلة على وجهه !

لم تكن الصورة لمحمد الأبياني أو غيره ... كانت صورة شخص لا يزال في مقتبل العمر ولكن راجح لم يشك لحظة في معرفة صاحبها الذي لم يكن الا سليم افندي الذكر المقاول بناحية مطوبس مركز فوه غربية ... !! ؟ واستمرت أم الهنا في حديثها قائلة :

— ومن يوم ما خدنا الصورة عمل نفسه زعلان وما دخلش البيت . من يومها وما بعتلناش مليم نصرفه على بنته . ولكن برده ربنا قدرنا وربينا البنت من عرق جبينا . وكبرت قمر وبقت شابه تعيش للدنيا من غير ما تشوف ابوها ولا تعرفه

فقال لها راجح وهو يضغط على الصورة الصغيرة بأصبعه :

— أهي شافته وعرفته !

— إزاي يا خويا ؟ دي كانت متعودة كل ما توصل بلد تبعت لي منها جواب . اهو بقى لها النهارده تامن يوم ما وصلنيش منها حاجة

فقاطعها راجح قائلا

— البقية ف حياتك يا خالة أم الهنا ... قمر اتقتلت ف أرض أبوها في مطوبس !

وعاد راجح يحمل ما معه من الادلة الجديدة الى فوه وهناك شرع في التحقيق من جديد

وأكد راجح للمحقق أن سليم الذكر هو قاتل ابنته قمر أو المحرض على القتل . وأنكر سليم أولاً ما نسب اليه ثم تراكمت عليه الادلة وعرض على أم الهنا وبعض جاراتها فأكدوا أنه محمد الابياني نفسه الذي اغرى خديجة فاسقطها وخلف لها قمر بعد أن دقت اسمه الزائف بالوشم الاخضر على ذراعها اليمنى ! ! هو بنفسه لا تزال ملامحه تدل عليه رغم المرحلة التى خطاها نحو الكهولة

واعترف سليم بعد أن استعرف عليه كل الشهود بما كان بينه وبين خديجة من علاقة سابقة كان يخفيها عن زوجته بكل ما يملك من حيلة وقوة لشدة نفوذها عليه واحتياجه لها

وشهد كاتب المحكمة الذي نصح أم الهنا بالاحتفاظ بالصورة بفكرته التي أنتجت ثمرتها بعد عشرين عاماً . . وكم كان فخوراً أثناء التحقيق بفكرته العتيدة !

وتخاذل الاب المتهم أمام كل ذلك فأقر بأن الصورة صورته وأنه كان يسمى نفسه « محمد الأبياني » نظراً منه للعواقب . .

وضيق المحقق عليه المسالك . فاعترف بأنه عندما لحظ العلاقة التي نشأت بين الراقصة الغجرية وابنه الوحيد احمد . تلك العلاقة التي اشتدت في سرعة وعنف وملكت على ابنه لبه حتى عزم على الزواج بقمر ولو ادى الامر به الى الخروج على إرادة والديه وهزأ في سبيل تنفيذ عزمه بكل تهديد وطلب فعلاً الى الشيخ بسطويسي أن يعقد له عليها واعترف سليم أنه توجه الى خيمة قمر ليقدم لها مبلغاً يغريها به على الرحيل ولم يكن يعلم الى ذلك الوقت أنها إبنته . ولكن هناك رأى الوشم الاخضر على ذراعها اليمنى وبعد بضعة أسئلة وجهها اليها علم كل شيء ! !

وكانت صدقة هائلة مفزعة . . . ! !

وبكى سليم الذكر بكاء مراً وهو يسرد أقواله أمام المحقق ثم قال :

— ما قدرتش أقول لها أني ابوها ورجعت البيت زي المجنون ! بقى دي مش حاجه تجنن يا بيه ؟ شفت ابني حيجوز أخته كان حيجوزها خلاص . وكل اللي عملته معاه ما نفعش ابداً . . . كان حيجوز أخته اللي لا هو يعرفها ولا أمه تعرفها . وشافني غفير العزبة وأنا بالطم وأنتش شعري . ولما سألني قلت له ... قلت له على كل حاجة . . ولما الواد شافني حاجنن قال لي : « طيب ياسيدي ما تناوى العار ده ونخلص » ففهمت قصده وقلت له : « إعمل اللي تعمله يا بني » وتاني يوم الصبح سمعت أنهم طلعوا البنت م الساقيه ولقوها مدبوحه ...

* * *

أخذ ضابط المباحث اسماعيل افندي راجح يدخن سيجارته وعندما رأى وكيل النيابة يقيد الحادثة جناية قتل ضد خفير العزبة كفاعل أصلي وسليم الذكر كشريك بالتحريض إبتسم وهو ينفث الدخان في الهواء . . .

محمود كامل المحامى



شيء يجنن ، نعم انه شيء يجنن ، ويقولون لماذا تسكر ، أما تعلمون لماذا أسكر ؟ يجب أن يسكر كل انسان لينسى رزايا هذه الدنيا ، أما شيء يجنن هذا الذي تفعله فرنسا ، انها قررت فتح اعتماد بستة وعشرين مليون جنيه انجليزي لتقوية الحربية والبحرية والطيران الحربي ، في السنة الجديدة ، وكل سنة مثل هذا المبلغ طبعاً ، مضافاً الى النفقات العادية ، وبعدئذ بعدئذ . . . بعدئذ . . يا عالم . . . يقولون مؤتمر السلام ، مؤتمر نزع السلاح ، مؤتمر الفاصوليا ، فوزيت فو . .

* * *

بلغ عدد العمال العاطلين في انجلترا مليوناً وتسعمائة الف ، أعني مليونين ، أعني مملكة ، أعني أنهم لو اجتمعوا في أرض واحدة وليس معهم غيرهم لكانوا دولة جديدة اسمها دولة الشحاتين ، أو مملكة الصياع ، أو حكومة عشانا عليك يا رب ، فمن أين تجد لهم حكومة انجلترا شغلاً تلهيهم به عن الاجرام ؟

الجوعانون في انجلترا بنسبة ١٠/٠ فنحن أغنى منهم والحمد لله ، فلتحي مصر شبعانة

* * *

اذاعت الصحف بيانا لطلبة المدارس الاميرية ، ماذا يصنع الواحد منهم اذا أراد الانتقال من مدرسة الى أخرى ، أما طلبة المدارس الاهلية فمش مهمين في نظر هذه الصحف ، واذا أراد أحدهم الانتقال الى مدرسة أميرية وطلبت منه المدرسة الاميرية الاوراق المحتم تقديمها وطلبها من المدرسة الاهلية وأبت المدرسة الاهلية أن تعطيه تلك الاوراق ليقضي فيها حياته في الاشغال التلمذية المؤبدة ، فهذا الطالب المسكين ينفلق . . . . . يا بني . . . شوف البهوات دول يشربوا ايه

* * *

نشرت الاهرام الغراء صورة حضرة الوطني الكبير سينوت بك حنا، وكلنا يعرف أن سينوت بك من عظماء الرجال، وانه محبوب من المصريين جميعاً حتى خصومه السياسيين ، ولكن أقول لكم الحق ، صورته لم تعجبني والاهرام الغراء تسيء الى قرائها كثيراً بنشر صور العظماء الذين « مش شكلهم كويس » ، فالامل الاكتفاء بالكلام عن العظماء المش حلوين

سكران

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا — من جهات مختلفة — أن البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلاً لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته



أونطجي أصلي

الزوجة — الخياطة بتقول انها عايزة الحساب القديم والاما تعمل ليش الفستان

الزوج — (متظاهراً بالغضب) ازاي ما تعمل لكيش الفستان قليلة الادب دي ؟ ان شاالله ما عملته

ينام على الفرن معاها !!

يا بو بثينه يا نور عيني
أنا عهدي فيك انك راجل

ليه في نصايح المتجوز
ولما جيت عند العازب

الفلاحين قلت عليهم
نسوان غجر وان خدتوهم

ماهش حرام انك توقفو
وتمشي حال المصرية

مبسوط قوي منهم علشان
والندره والكحل ف عينهم

قصر الكلام الفلاحه
بس انت خايف على بناتك

جاوبني قوام
شهم ومقدام

قلت كلام عال
خيبت آمال

دول ما اتربوش
قال يقوا وحوش

حال بنت الريف
أما انت حريف

حاطين لحر
حاجه تمسخر

شيء عال وتمام
لا تبور يا امام

اسكندرية — عبد العاطي محمد علي

الرد :

جبت الكلام دا منين يا بني
ماكانش ده نص كلامي

ان كنت عاوز يا حبيبي
اقرا الكلام وافهم قبله

أنا قلت لما تكون مصري
أحسن طريقه ما تخطبشي

ودا برضه كلام
الكدب حرام

تعمل زجال
معنى الاقوال

علشان ترتاح
بنت الفلاح

لما تكون انت أفندي
تاخد ستيته الفلاحه

سيبها (لسعفان) يخطبها
وينام على الفرن معاها

أما الزواق ده من عادة
وانا اكرهه حتى ان شفته

واما بنتي يا عزيزي
دي بكره خطابها يدوبوا

رقه وجانتيه
تعمل بها إيه ؟

ويا خدها الغيط
أو جنب الحيط

لفرنجيه
ف المصريه

بدري عليها
ف رمش عينها

* * *

يا بو بثينة إيه رأيك
خلاص طهقت من العيشه

رزقني ربي بأخ أهبل
يدور يفرقع بصوابعه

شفتش عيال بالهيئادي

ف حكايتي يا بيه
وانا أعمل إيه ؟

ما تقولي دا ليه
ما اعرفش دا ايه
يا حفيظ بريه

آنسة ا . ت . ت . ق

الرد :

أصل العبط يا ختي وراثه
كل اللي أقدر أقوله لك

لازم تداويه
الله يشفيه

العريش

أبو بثينة



من زوجة ضالة الى أهلها وبنات جنسها

عزيزتي زينب

ضحكت من رسالتك حتى كدت أستلقي على قفاي ، ضحكت منها كثيراً وكثيراً جداً وجداً كثيراً كما يتهكمون في تعبيراتهم ، لأنك وقفت فيها مني موقف المعلم الناصح ، موقف المعلم العتيق الرجعي القديم ، فجئت تبالغين في تحفظك وتشاؤمك ، وتغالين في وجوب الحرص على المظاهر والتقاليد ، جئت يا « زوزو » تلعنين حبي وتسدين اليّ غالي النصح والارشاد كما تزعمين ، فضحكت منك ، أجل . . ضحكت وقهقهت لآرائك السخيفة الرجعية الحمقاء . .

كنت أعتقد فيك غير ذلك ، فتبدل اعتقادي فجأة وليتني لم أكتب اليك ولم أعرض عليك الامر ، ليتني ذهبت في طريقي الذي اعتزمته ، دون أن أكلف نفسي عناء شرحه لك وعرضه عليك ... ولكنها الصداقة القديمة صداقة الطفولة والتلمذة البريئة التي جمعت بيننا سنوات في كلية الامريكان ..

كنت احسبك وقد نشأت معي نشأة عامية واحدة ، وشربت معي كؤوس الحرية واستقلال الرأي ، أجل كنت احسبك وقد تشبعت نفسك بالعلم الصحيح فعرفت معنى الحياة الحقة ، وزالت عن عينيك تلك الغشاوة السوداء التي تطمس الحقيقة عن عيون الفتيات المصريات ، انك قد أصبحت تحسين بما أحس وتشعرين بما أشعر ، ولكن . . وا أسفاه خاب ظني . . وها هي رسالتك بين يدي أقرؤها فأحتقر فيها رأيك الرجعي السخيف ، لأنه يماثل آراء الناس أجمعين . .

يا زينب

برغمك ، وبرغم أهلي وأقاربي ، سأتزوج منه ، فليس في العالم كله من يستطيع منعي عن هذا الزواج ، سأتزوجه لأني أحبه ، وهذا في نظري كل شروط الزواج مجتمعة أحبه . . أريد أن أكون له بكل ما في كياني من رغبة وارادة ، أحبه الى درجة الهوس والجنون ، أحبه الى حد تضحية كل شيء . . كل شيء في العالم ، أتسمعين ما أقول . . . أهلي ، أسرتي ، عشيرتي ، مركزي ، ثروتي . . . كل شيء سأضحيه في سبيل هذا الحب . . .

لن أكون له خليلة ، لن أكون له أمة ذليلة ، ولكن زوجة شرعية ، وهذا في نظري ما يكفل لي كرامتي ولو في نظر نفسي فقط ، وما يهمني الآخرون . . ؟

اسمعي يا زينب . .

أنا لست ثائرة ولا متمردة على النظم والتقاليد التي جئت تتحدثين عنها في رسالتك لا . . . شيء من هذا لن يكون ، ولكني أطلب الحياة كما أريدها . . . لا كما يريدها الناس ، كما أفهمها أنا لا كما يفهمها الآخرون

تعلمين انني الآن في الثالثة والعشرين من عمري ، بلغت رشدي ولي الحق المطلق في فعل ما أريد ، وان كان للفتاة هذا الحق فأول ما يجب عليها استغلاله في الزواج ، في اختيار الشريك الذي تطمئن اليه نفسها ،



وتستطيع معاشرته . . . فما كان الزواج سلعة أو متعة للرجل فقط، كما يراه المتأخرون الرجعيون . . .

تقولين انني « أسففت الى الدرك الاسفل » في اختياري شريك حياتي . . !

ما شاء الله يا « زوزو » أي جرأة ووقاحة منك هذا القول . . ! ؟

فوالله لولا انه صادر منك أنت ، أنت الصديقة الوحيدة التي أخلصت اليك وأحببتك منذ الطفولة ، لعرفت كيف أسخر منك وأقابلك بالمثل . . ولكن لا . . يجب أن أستبقيك أنت على الأقل في صفي ، فليس لي بعد حبيبي سواك . .

وما يضير الناس ان يكون حبيبي « شوفير » ومتى كان الحب الطاهر الشريف مقيداً بالنظم والقوانين . . ؟ بل متى كان للحب عين تبصر وأذن تسمع . . ؟

أعرف انني سيدته ، وأعرف انه خادمي ، ولكن هل يمنع ذلك قلبي من إن ينبض بحبه ويخلص له . . . ؟

وهبته قلبي وحياتي ونفسي وسأهبه الباقي ، بعد أيام قلائل ، ولكن كزوجة شرعية يا « زوزو » لا كساقطة وضيعة سافلة . .

الفارق بيننا في المظهر كبير جداً ، ولكن الحب لا يرتبط بمظهر ، ولا يعرف فارق بين الحبيبين ، هو خادمي اليوم وسأصبح له في الغد الخادمة الامينة الوفية المخلصة ، فما أشتهي الا الحياة بين ذراعي رجل يقدرني ويخلص في حبه الي، وما تتوق المرأة الى أكثر من ذلك . . ؟

هبيني آكلها بجواره « بالدقة » أو الملح أو البصل ، هبيني آكلها بلا « غموس » ولا ادام ، فهل يمنع الفقر الحب وينقضه . . ؟ ألف كلا . . ؟ يا صديقتي . . !

ما زلت مصرة على خطتي ، لن يردعني عنها رادع ، برغم ما يقوم حولي الآن من المعارك الفظيعة ، وان كان لي رجاء ألتمسه منك اليوم ، قبل تنفيذ خطتي ، هو ان يظل اخلاصك لي كما هو ، وان احتقرتني بينك وبين نفسك ، الكل سيرأون مني ، أعرف ذلك وأقدره تماماً ، ولكني أريد ان استبقي على صداقتك ، لأجد في الحياة ولو انساناً واحداً يعطف علي ويرق قلبه لحالي

أتركك الآن يا حبيبتي « زوزو » بعد ان اطلت الحديث عليك على ان أستمع منك كلمة قريبة جداً . .

وداعاً يا صديقة الطفولة والى اللقاء القريب

اختك الوفية المخلصة

١٠ أبريل سنة ٩٣٠ « حورية »

***

عزيزتي حورية

بكيت لرسالتك بقدر ما ضحكت انت من رسالتي ، بكيت دماً بدل الدمع رثاء لحالك ، وكيف لا أبكيك وأبكي شبابك ومركزك ومستقبلك ، وانت الزهرة الجميلة الفاتنة النضرة الفيحاء ، تذبلين وتذوين وتسقطين من عليائك وانت بعد في أوج مجدك وعزك . .

لا يا حورية . . لا يا حورية ، أتسمعينني . . ؟ أقول لا . . وألف ألف مرة لا . . . لا تعبثي باسمك ولا تهدمي كرامة أسرتك ، ولا تضحي شرفك من أجل هذا الحب الوضيع الجنوني . .

هي نزعة شباب طائشة يا حورية ، افتحي عينيك أزيلي عنهما هذه الغشاوة السوداء ، غشاوة الحب القبيح ، فتتجسم لك الحقيقة المفزعة البشعة في أظهر صورة . .

حورية بنت . . . باك ، ذلك الرجل العظيم الثري المشهور في كل بلاد القطر ، بمركزه وحسن سمعته ، تتزوج فتاته الوحيدة الجميلة المتعلمة الغنية من سائق سيارتها . . . ! ! ؟

يا خبر اسود . . . يا مصائب العالم مجتمعة ، يا صواعق وقنابل ومدافع وزلازل . . !

ليس لي غرض يا حورية ، ليس لي غاية أسعى اليها ، وانما وفائي لك وحبي وإخلاصي العميقين ، كل هذه تدفعني الى الارتماء عند قدميك باكية متوسلة ملحفة ملحة في ان تمزقي هذه الغشاوة عن عينيك ، وتفيقي من ذهولك ، لتقدري قيمة الجريمة أجل الجريمة التي تقدمين عليها بطيشك وتهورك الجنوني القبيح . .

شوفير . . . ! ؟

حورية تتزوج من شوفير ! ؟

خير لك يا حورية ، خير لك ألف مرة ومرة ان تقتلي نفسك بيدك ، ان تزهقي روحك بيدك ، من ان تتمرغي في هذه البؤرة الوضيعة السافلة القذرة ، خير لك هذا من ان يقال في الغد ان حورية الفتاة المتعلمة الجميلة الغنية ابنة تلك الاسرة المشهورة ، أحبت خادمها أحبت سائق سيارتها فتزوجت منه . .

لا كان الحب ، بل لا كانت الحياة التي تنتهي بهذه المهزلة السافلة . . ، أي حب ذلك الذي تتحدثين عنه في رسائلك ، ثم تتبجحين فتقولين ــ ذراً للرماد ــ انك لن تكوني خليلته ولا عشيقته بل زوجته الشرعية . . .

ما شاء الله . . شرف وأي فخر . . !

خير لك أن تعشقيه ويعشقك ، خير لك أن تكوني خليلته في الخفاء ، أهون هذا ألف مرة على النفس ، ان كان الحب الجنوني قد برّح بك الى هذا الحد ، من أن تكوني زوجة خادمك وسائق سيارتك . .

ان جبنت يا حورية عن قتل نفسك بيدك ، عن الانتحار ، فاذهبي الى والدك ، ودعيه يرتكب بيده هذا الاثم ، دعيه يجرم

وها أنا برغم ما بي من ألم، أعيش هادئة مطمئنة موفورة الكرامة في نظر الناس وان جهلوا ما يدور بيني وبينه في البيت، وكل النساء هكذا، كلنا يجب أن نراعي الوسط الذي نعيش فيه مهما تعلمنا وارتقت منزلتنا عن العامة . . .

يا حورية، أقسم بالله غير حانثة، انك لم تحتكمي الى عقلك فيما أنت مقدمة عليه من شطط جنوني، ابعدي عنك جميع المؤثرات، حطمي قلبك ساعة واحدة، ودعي عقلك يفكر في الموقف ويدرسه بامعان فاذا كان هذا قراره النهائي - وهذا محال - فأقدمي مطمئنة والا فاستغفري ربك وعودي الى عقلك ورشدك، وابعدي عنك طيف هذا الشبح الاسود الضاري المفترس . . .

سأظل لك وفية مخلصة على أن تستمعي الى نصحي، والا فأي قيمة لهذا الاخلاص ؟

فكري في شرفك، فكري في مركزك ومستقبلك، ثم الق بعد ذلك نظرة على أسرتك التعسة المفجوعة البائسة وما يكون مصيرها اذا أنت أقدمت على فعلتك الشنعاء الملطخة بالسواد . . .

هنا يتجلى علمك، هنا تظهر مقدرتك، فقاومي قلبك وشعورك، حطمي كل شيء في سبيل شرف أسرتك وكرامتها، وان كان في ذلك تضحية سعادتك وسوف تعرفين في الغد بعد ان تنقضي الأيام سراعاً، أي هاوية كنت ستتردين فيها لو انك لم تضحي هذه التضحية الواجبة . . .

أودعك آملة أن يحمل البريد الي بشراك المفرحة، أريد أن أسمع برجوع البريد ما يبدد آلامي وأحزاني، والى اللقاء القريب   محبتك الوفية

« زينب »

١٤ ابريل سنة ١٩٣٠

* * *



. . . خرجت معه الى المأذون الشرعي . . .

في نظر العالم، دعيه يسفك دمك ويطعنك في قلبك فيمزقه، فخير أن يقال عنه مجرم قاتل، من أن يعيش ممتهن الكرامة ذليل النفس ملطخ الجبين ملوث السمعة والشرف . . . ؟

أي حياة وضيعة تريدين عيشها في الغد بجانب هذا الشوفير، وكيف تستطيعين احتمال تهكمات الناس وغمزاتهم الفاضحة القاتلة . . . ؟

اخص . . لعن الله الحب، لعنه ألف لعنة ان كان هذا مصيره وهذه صفحة من صحائفه . . .

تزوجت أنا كما تعرفين من شخص مجهول، رأيته مرتين أو ثلاثة قبل الزواج، فاستسلمت اليه صاغرة مذعنة لارادة أسرتي،

(رسالة برقية)

زينب هانم . . .

تم اليوم كل شيء فأصبحت زوجته الشرعية ، هنيئاً لي فوزي وانتصاري وان كره المتأخرون « حورية »

٢٢ أبريل سنة ٩٣٠

* * *

عزيزتي زينب . . .

بزغت الآن شمس اليوم الثالث من شهر عسلي الشهدي الحلو ، ولست أدري ما الذي يدفعني الى التبكير في هـذه الساعة الى الجلوس لمناجاتك وعادثتك ، ولعل السبب أنني وحيدة هنـا في « غرفتي » الجديدة بعد ان هجرني « زوجي » العزيز الى مقر عمله . . .

أعلنتك يوم زفافي في برقيـة موجزة بإتمام العقد ، وكانت هي الرسالة الوحيـدة التي كتبتها اعلاناً بذلك . . . واليـك لمحة موجزة مما حدث ومما أنا عليـه الآن من الغبطة والسعادة . . .

شدد أهلي الحصار ، وبالغوا في مراقبتي والتضييق علي ، وأقسم والدي أن يقتلني بطلقة من مسدسه اذا أنا أتممت جريمتي كما كان يسميها ، ولعل أغرب المواقف التي مثلوها معي ، هذه المهزلة الحمقاء التي أضحكتني الى حد الاغراق ، أوعزوا الى ابن خالتي المحامي أن يتقدم الى طلبي ، فجاء يلاطفني ويدللني ويطلب يدي واعـداً بالزواج في ظرف أسابيع قليلة ...

نظرت اليـه نظرة سخرية طويلة من رأسه الى قدمه ، ثم هززت رأسي هزات متوالية وأنا أضحك وأقول .. « لقد سبقك سابق الى قلبي فاستلبه ، فاي شيء تطلبه مني الآن ؟ أمري ليس فيدي الآن لقد احببت ووهبت قلبي لمن أحب ، ومتى كانت القلوب هبة يلهو الانسان بها ويحركها كيف يشاء . ؟ »

اتفقت سراً وبواسطة الرسائل التي كنت أبعث بها اليه عن طريق احد الخدم الذين رشوتهم بمالي ، على الهرب ليلا بواسـطة معونته .

وفي ساعة عصيبة تم كل شيء ، وفررت بعد أن ألقيت على غرفتي وبيتي نظرة الوداع الأخيرة .

قضيت بقربه ساعات الليل الباقية جزلة طروبة سـعيدة ، لا أعبأ بشيء ولا أفكر في شيء غير زوجي وسعادتي المقبلة ، حتى كان الصباح فخرجت معه الى المأذون الشرعي وكان في انتظارنا اثنان من زملاء زوجي للشهادة ، وهناك وقف المأذون منا موقفاً مضحكاً . . . وحتى المـأذون جاء ينصحني بالعدول عن هذا الزواج حين عرف اسم والدي وأسرتي . . الجاهل السخيف . . !

بعد لحظات تم كل شيء كما نشتهي ونريد ، وأصبحت زوجته الشرعية كما أصبح زوجي الشرعي ، وطالما كانت هذه أمنيتي وأملي الذي أرقبه . .

هو جميل وظريف ومؤدب يا زينب ، ليس كباقي سائقي السـيارات الذين يعرفهم الناس ، فهو وجيـه في مظهره متعلم يجيد القراءة والـكتابة وله مميزات خاصة تحبب الناس فيه وتجذبهم اليه ، وأظن من موقفي معه اكبر دليل على ذلك . .

لقد هربنا لنعيش في مكان قصي بعيد عن العيون والرقباء ، اسـتأجر لنا غرفة في زقاق « الحنش » القريب مـن سوق الزلط ، وهي غرفة مهما تكن حقيرة مدقعة ومهما يكن الوسط الذي يحيط بنا ويسكن الغرف المجاورة لنـا ، وضيعاً منحطاً عن الوسط والحياة الارستقراطية التي عهدتها ، فانني رغم كل ذلك هانئة سـعيدة مغتبطة بجواره وبحبه . .

هذه الغرفة الحقيرة التي تطل على كوم من القاذورات التي تنبعث رائحتها في الجو ، اهنأ واحب الى نفسي من القصور الشامخة التي تؤخذ الفتاة اسيرة بين جدرانها لينكل زوجها بها ويشقيها ويسقيها العذاب الواناً

أنا هنا حرة طليقة من كل قيد أنعم بحب زوجي وأشرب بقربه كؤوس الهناء مترعة ، وأحسب نفسي أسعد زوجة في الوجود وسأظل هكذا الى آخر نسمة من حياتي ، ولولا ان هذا يقيني لما أقدمت على هذه التضحية

السفلة الانذال . . .

اتعرفين ماذا فعلوا . . . . ؟ ذهبوا يبحثون عني في كل مكان يترصدون لي في الشوارع والطرقات ، ابلغوا الأقسـام وأذاعوا خبر اختفائي في كل الارض ، ثم ماذا . . ؟

ثم ذهبوا يتحرون بعد ذلك حتى علموا بأمر زواجي ، فقصدوا الى زوجي ـ وكان قد ترك خدمتهم ـ يهددونه ويتوعدونه ان لم يرشدهم عن مكاني ويعيدني اليهم . . . !

آرأيت حمقاً وسخفاً أكثر من هذا ؟

يطلبون الى زوج أن يعطيهم زوجته . . أي سفه ونذالة وجبن ؟ ؟

لا أحسبني أتيت أمراً فرياً يا زينب . وان اعتقد الكل بذلك ، فالحب الطاهر الشريف حين يثمر وينتهي بالزواج ، لا شريعة ولا قانون يقاومه ويمنعه ، وان اجتمع العرف والتقاليد على غير ذلك . . .

البشر جميعاً متساوون في الحيـاة وان اختلفت طبقاتهم ، فكلنا أبناء أب واحد وام واحدة ، فأي قيمة للمظاهر تجيء فتفرق بيننا . . . . ؟

حسبي أنني أرضيت نفسي وقلبي ، وان غضب الناس جميعاً ، فما يعيش الانسان في الوجود الا لنفسه ، وباطل كل ما يقال من زخرف القول الفارغ

يا زينب ، لاأرجو منك قليلا ولا كثيراً وانما ألتمس برك وعطفك وصداقتك الدائمة فقدت أهلي جميعاً أنكرني والداي كما

تبرأت مني أسرتي وأصدقائي ومعارفي . . . ليكن فلست أعبأ بهم جميعاً ، أما أنت . . أما أنت يا زينب فاني أحرص على صداقتك وسأظل أتطلبها وأرجوها متوسلة الى النهاية ، واثقة انك لن تترفعي عن قبول هذا الرجاء والالتماس وان كنت قد غدوت في نظرك زوجة شوفير . . .

انتظر منك كلمة برجوع البريد ، فلا تدعي هذا الامل يتهدم وينهار ، واذكري دائماً صديقتك المحبة الوفية

٢٥ ابريل سنة ٩٣٠ « حورية »

* * *

من مذكرات حورية.

« وحتى زينب . . . !

« أرسلت اليها رسالة مفصلة بالحادث يوم ٢٥ ابريل فلم تكتب إلي ، أرسلت اليها أخرى يوم ٣٠ ابريل أستحثها على الرد فلم تكتب ، وأرسلت اليها ثالثة يوم ٧ مايو أطلب اليها ألا تحتقرني الى هذا الحد ، فأصرت على التعفف والامتناع فلم تكتب

«لما الله.. وهل تكون زينب أعز علي من والدي ، لقد بعت العالم كله من أجل زواجي ، فلتكن زينب مثل سائر الناس » رحمها الله . .

* * *

أصدقائي القراء

زارني اليوم أحد القراء في مكتبي ، وبعد أن قدم إلي نفسه ، جلس لحظة بجواري يقص علي قصته المفجعة الدامية ، ثم أخرج من جيبه ظرفاً كبيراً دفعه إلي متأثراً دامع العينين ، وقال يحدثني : « هذه رسائلها الهامة ، طلبت إلي رحمها الله قبل موتها ـ كما ترى في هذه الرسالة التي وجهتها إلي ـ أن أرفعها اليك ، وها أنا أنفذ رغبتها وألبي طلبها بعد موتها ، كما اعتدت أن أفعل وهي عائشة بجواري ، ولعلي بذلك أقوم بواجبي نحو المرأة التي احببتها واخلصت لها وسأظل وفياً لذكراها الى النهاية

« يا سيدي هذه رسائلها بين يديك لك أن تفعل بها ما تشاء ، وحسبي انني أديت واجبي نحوها وكفى.. »

ثم وقف يودعني وهو يكفكف دموعه وأنا أحاول تعزيته بكلمات موجزة فاترة

لحظة صمت عميقة استسلمت اليها اثر خروجه ، وانا أراجع أقواله واستعرض أحاديثه وحوادث قصته ، وبعد أن تشبعت نفسي بالحادث ، بعد ان رأيته صفحة مؤلمة من صحائف الحياة القاسية، رأيت أن أقذف به أمام القراء كما هو دون أن تكون لي يد في تعديله أو تنميقه ، ففي هذا الحادث المؤلم عظة وعبرة للفتيات

نشرت في الاول ما دار بينها وبين صديقتها زينب وقد حذفت من جميع الرسائل ما يدل على حقيقة الشخصيات ، وها انا بعد هذه الكلمة أنشر خطابها الاخير الذي وجهته الي وفيه بقية الحادث تصفه بقلمها قبل انتحارها

* * *

« سيدي الاستاذ « ادي »

« توليت الدفاع عن المرأة في جميع كتاباتك الشيقة العنيفة ، وناصرتها في حوادثك وقصصك ، حتى اصبحت لك في نفوس القارئات منزلة سامية، لهذا تشجعت



. . . اجلس طيلة النهار ومعظم ساعات الليل أرقة ساهدة . . .

. . . أجلس طيلة النهار . . .

اليوم وانا على ابواب الابدية ، على حافة النهاية المؤلمة ، التي ساقني القدر بل طيشي وغروري اليها ، ان ابعث اليك بهذه الرسائل والمذكرات ، لتجعل منها قصة دامية مفجعة ، تنشرها لقرائك وقارئاتك ، ولك ان تعلق عليها بما تشاء ..

« هذا الحادث ، او هذه القصة الوقعية يا سيدي ، كلفتني غالياً جداً ، كلفتني حياتي كلها . حياة فتاة شريفة نبيلة من أسرة راقية معروفة مثرية ، وأحسبك ستعرفني وستعرف أسرتي بمجرد اطلاعك على الاسماء ولكن وا اسفاه بعد ضياع الوقت . .

« لا اذكر لك شيئاً من مقدمة القصة ، لأنك ستدركها بفطنتك من صورة رسائلي الى زينب ورسائلها الي ، وانما سأحدثك عما جاء بعد ذلك ، بما اقتادني الى النهاية وقذف بي الى هذا الموقف الاخير

« وان كان لي رجاء ألتمسه منك ـ الآن ـ وأنا حية أكتب هذا ـ أن تنصفني أمام قرائك . فاذا لم تستطع ، فلا أقل من أن تحنو وتشفق علي فلا تحمل علي حملة قاسية شعواء . . »

لماذا أنتحر ؟

« ها هي دموعي تنحدر فتمتزج بالمداد ، ها هي الرسالة تبللها الدموع فتطمس بعض جملها وحروفها ، وكيف لا أبكي نفسي كيف لا أبكي شبابي وحياتي النضرة ، وقد أصبحت وحيدة في الحياة ، لا أجد لي فيها عزاء ولا سلوى ، كيف لا أبكي نفسي وقد اعتزمت الانتحار تخلصاً من شر دفعت نفسي اليه بيدي ، وتخلصاً من حياة مقفرة قاتمة سوداء . . . ! ؟

« العن الحب ، حاربه في جميع كتاباتك لا تعترف بقوته وسلطانه ونفوذه ، هاجمه وسخفه وحقره بكل ما اوتيت من قوة البيان ، فقد كنت بطيشي وحمقي احدى ضحاياه

« كنت ارفل سعيدة وسط اسرتي وأهلي ، سعيدة بجمالي وعلمي وجاهي ونبل اسرتي ، حتى جاء شيطان الحب يوسوس ويهمس في اذني فترديت وسقطت في حفرة سحيقة لا قرار لها . . .

« تزوجته يا سيدي عن حب جنوني عميق ، غررني ودفعني اليه ، وما أضعف المرأة حين تتفتح عيناها للحب ، لم ينفعني علمي ولم أراع شرف أسرتي وجاهها ، فلبيت نداء قلبي ذليلة وضيعة ، ضحيت بكل شيء في سبيله ، متأثرة بروح التمرد على القديم ، متأثرة بروح الحرية المطلقة والرغبة الجامحة ، متأثرة بما قرأت من قصص الغرب عن الحب وتفاوت مركز المحبين والسعادة التي يلقيانها ، والنعيم الذي يقطفان ثماره الشهية في ظلال الحب . .

« فاذا أصبحت أمام الواقع ، هالني وأفزعني ما رأيت . . .

« أدركت الحقيقة بعد فوات الوقت ، أدركت قيمة نصح أهلي وأصدقائي ، فعرفت أنني أصبحت طريدة المجتمع منبوذة من الجميع ، الكل يبرأون مني ويتهكمون علي

« أقمت يا سيدي في غرفة حقيرة وضيعة قذرة بجانب زوجي ، ولم تكن ماليته لتسمح بغير ذلك ، فاعتقدت بادىء الأمر أن الحب سيجعل من هذه الغرفة قصراً فخماً ، اعتقدت أن الحياة البسيطة التي سنحياها بين أحضان كيوبيد ملك الحب ، ستكون حلماً هنيئاً لذيذاً لا تعدله سعادة . .

« واذا بي أفيق على صوت الحقيقة المرة المؤلمة بعد . . . بعد فوات الوقت . . كان يخرج الى عمله في ساعة مبكرة في الصباح ويعود في ساعة متأخرة من المساء ، لقاء أجر زهيد جداً ـ كان لا يكفي ثمناً للبنزين الذي تستهلكه سيارتي حين كنت أنعم بحياتي الاولى ـ لم أكن لأجرأ على الخروج من هذا القبر ، أجلس طيلة النهار ، ومعظم ساعات الليل أرقة ساهدة أعد اللحظات وأحصي الدقائق الباقية لعودته . . فاذا عاد خففت لاستقباله على باب الحجرة وهو متعب خائر القوى ، فيرتمي على الارض منهوكا مضنى أحاول التخفيف عنه وتشجيعه وتطييب خاطره ، فيقابل كلماتي بقبلات فاترة تبكيني وتحزنني ، وهل يستطيع مثله أن يفهم معنى الحب كما أفهمه وأتطلبه أنا . . ! ؟ محال . . محال يا سيدي ، فالفارق وتفاوت النزعة بيننا هما في الواقع هوة سحيقة لايمكن تجاوزها بحال

« يسكن في الغرفة المجاورة لنا « عربجي » مع زوجته وأولاده الثلاثة الصغار . . أجل جاري عربجي وجارتي زوجة عربجي . .

« لا يا سيدي ، لا أستطيع الذهاب الى أبعد من هذا ، لا أجد القدرة والشجاعة على الاسترسال في الكتابة وذكر كل شيء أنا تعسة شقية مظلومة ، أبكي لانني كنت السبب ، لانني جلبت هذا البؤس والشقاء لنفسي بيدي

« تستطيع أنت أن تتولى عني وصف ما لا أريد وصفه ، وذكر ما لا أستطيع ذكره ، فمثلك لا تخفى عليه خافية

« كنت يا سيدي وقحة جريئة متمردة حين خرجت عن ارادة أسرتي وأهلي وأصدقائي ، حين أدرت لهم ظهري وأعرضت عن نصحهم ، سخرت بهم وضحكت منهم ومن رجعيتهم ، عققتهم جميعاً واحتقرتهم فهل تراني قادرة على العودة اليهم لاستغفارهم . . ؟

« في نفسي بقية كرامة لا أريدها أن تهراق وتوطأ بالنعال ، لقد استحالت الحياة مع زوجي بعد الشهر الاول ، وتأبى عزة نفسي أن أعود ذليلة قذرة ملوثة فأطرق باب أهلي الذين برأوا مني أمام الناس والعالم فما يكون مصيري اذاً . . ؟

« جلبت لنفسي الشقاء ، فيجب أن أجد لنفسي المخرج منه ، ولا مخرج ولا منفذ الا الموت . . .

« أجل الانتحار . . .

« اختمرت الفكرة في رأسي ، وها هي الحوادث والايام تذكيها وتنميها حتى تشبعت بها تماماً ، فاعتزمت الخلاص من الحياة مراراً ، وبقية جبن كانت تقعدني عن اعتزامي ، أما اليوم فقد انتهى كل شيء ، قطعت كل

أمل في النجاة وكل خيط يربطني بالحياة ...

« أصررت على الانتحار ، وسيكون بعد أن ألقي بالقلم ، فقد أعددت عدته وانتهى كل شيء . . .

« يا سيدي، أنا المفجوعة في نفسي، المفجوعة في كرامتي وعزتي وشرفي ، المفجوعة في أهلي وأسرتي وأصدقائي ، جلست أكتب اليك هذه الكلمة ، وهي آخر صفحة لي في الحياة ، سأتركها بين يديك ، أنت نصير المرأة والمدافع عنها لتتخذ منها ذريعة لنصح كل الفتيات الحديثات المتمردات على النظم والتقاليد ، أن يتخذن من قصتي عبرة وذكرى خالدة ، دفعت ثمنها حياتي وشرفي وكرامتي

« اذكرها للناس يا سيدي، واطلب اليهم ان يغفروا لي ما ارتكبت من حمق وضلال ، اطلب الى والدي التعسين وأسرتي الشقية البائسة ان يترحموا علي ولا يبخلوا بدمعة حارة يذرفونها على تربتي وجدثي . .

« لقد أجرمت نحو نفسي ونحو أهلي وأصدقائي . وها أنا أدفع الثمن باهظاً فهل يرحمني الناس . . ؟

« سيدي الاستاذ، لا أخالك تبخل بكلمة تشير فيها الى فاجعتي فان فعلت وأنصفتني ، واستنزلت الدموع على جدثي وجعلت القلوب تشفق علي وترحمني ، شكرتك عظامي في مقرها الاخير ، والا فاقذف بقصتي الى الجحيم فما تستحق أكثر من ذلك

والسلام عليك ورحمة الله »

الشقية المحزونة

٣٠ يونية سنة ٩٣٠ « روحية س »

***

« أشعلت امرأة تدعى « روحية س » تقيم في أحد الاحياء الوطنية النار في ملابسها ليلة أمس ، وقد أسرع بعض الناس الى انقاذها فنقلت الى المستشفى حيث فاضت روحها متأثرة بجراحها »

(قصاصة إحدى الجرائد في ٢ يولية سنة ٩٣٠)

***

أصدقائي القراء . .

تترقرق الدمعة في عيني ، وتهتاجني مشاعري وعواطفي فلا أستطيع الكلام ولا تحريك القلم

هذه الرسائل والقصاصات هي التي حملها الزوج الي صباح اليوم داخل المظروف كوصيتها ، أطرحها أمامكم حزيناً صامتاً دون التعليق عليها بكلمة واحدة ، مكتفياً بأن جعلت عنوانها « الرماد »

« اوى »

باب فى الفشر

* في منزلنا بئر ماؤها بيرة المانية
* رأيت في المنام أني رأيت أضرب رجلا في الاسكندرية فجاء ذلك الرجل من الاسكندرية بعد يومين وشكاني الى النيابة
* في كرار منزلنا ذبابة تبتلع الفاصوليا الناشفة
* جرح أصبعي أمس فسال منه عشرون أقة من الدم

وصف غريب

هـ ـ فلانة جميلة جداً
ن ـ صفها
هـ ـ عينان واسعتان كعيني البقرة ، وأنف صغير كالنبقة ، وفم أضيق من الخاتم ووجه مستدير كطبق الورد
ن ـ لو رسم هذا الوصف صورة لكانت أقبح الصور ، أخص على ذوقك وغرامك ، غرام غجر

كتب لا تقرأ

الكتب التي لا تقرأ ولا يستغنى عنها هي القاموس والكتالوج والقانون

كلمات كبيرة

ـ كلام بلا معنى كصابون بلا رغي
النابلسي

ـ كونوا كالرغيف الواحد ولا تتفرقوا فان الرغيف لا يؤكل صحيحاً ويؤكل لقماً
الرمالي بك

ـ الصداقة كنتراتو المعاملة ترتفع وتهبط في بورصة المودة ولا بد لحمايتها أن يكون للتفاهم حساب جار في بنك المجادلات
طلعت حرب بك

ـ أوقية تين خير من أقة جميز والفستق سيد الترمس بلا نزاع
الامبابي

صبى الخياط

(١)

الخياط ـ خلي بالك يا واد من الدكان واوع حد يجي ناحية طبق القشطة ده أحسن مسموم

الصبي ـ حاضر يا عم (يذهب الخياط ويبقى الصبي وحده)

(٢)

الصبي ـ ديهده ، بقى أنا أهبل والا إيه ، ولا القشطة مسمومة ولا حاجة ، أنا ابيع المقص واشتري بثمنه رغيف آكل به طبق القشطة

(٣)

الخياط ـ مالك يا واد معيط كده ؟
الصبي ـ مفيش حاجة
الخياط ـ لا . . . بتعيط ، إيه اللي معيطك ؟
الصبي ـ المقص انسرق وخفت أحسن تضربني أكلت الطبق القشطة المسموم عشان أموت



هو : هل وصفت لك سعاد فستانها الجديد ؟
هي : لم تتمه من وصفها لانها لم تجلس معي الا خمس ساعات . .

المشهورات

قال ابن الخياط :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه   فقد كاد رياها تطير بلبه
ومالي (نصيب) في الوصال لانه   بلا (نمرة) كبرى تجيء (بسحبه)
كشفت على لوترية الحب فانجلت   خسارة شانسي[1] بعد ضيعة كسبه
فقلت أيا سمعان بالله نظرة   الى مفلس يرجوك تفريج كربه
ويا نمرة الاسعاف مالك هكذا   مالكش فلوس داخلات في عبه
ومالك يا حلوان غضبانة كدا   على مغرم حا يموت من طول حبه
بقى لي أعوام وانا عمال اشتري   نصيباً وهذا البخت ماض في كذبه
شيالن [2] أحياناً برايز [3] تارة   تضيع ونجمي مائل نحو غربه
دنا رجل غلبان اخص عليكمو   أمثلي له منكم زيادة غلبه
أهذا نذال الروح يا عالم اختشوا   أيلعب انسان ويبكي في لعبه
فلوسي فلوسي مالي مالي فقدته   فاحس على هذا النصيب ونصبه
أنحتي كدا يا بخي ليه كدا والنبي   رماني زماني بعد عضة كلبه
فلا تلعبوا اللوتري ياناس واشتروا   من البيرا برميلا وهيصوا بشربه
ده حظك من دنياك ما أنت بالع   بكأس حمياه وحيناً بشوبه [4]

شاعر الفكاهة

ابن الاثير

اسمه عز الدين ابو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، موصلي المولد ، عالم نسابة مؤرخ جليل القدر ، هو الذي صنف كتاب القاضي والحرامي ، وكتاب القط والفار ، وينسب اليه كتاب السلك والوابور ، ومن تصانيفه القيمة روايات كشكش بك ، عاش الى سنة ١٢٣٣ ومات من الضحك على السيد قشطة

باب في الفشر

* عاش جدي ثلاثمائةسنة قضى منها مائة في تركيا ومائة في مصر ومائتين في أوربا ومائة في الحجاز
* مما ورثت عن المرحوم والدي محفظة كلما مررت بها أمام بنك اهتزت في جيبي
* في منزلنا بئر ماؤها سمن بلدي
* كان عندنا خادم طردناه لانه سرق وابور زلط من مصلحة التنظيم وأخفاه في غرفة على سطح منزلنا

(١) « شانسي » : حظي (٢) « شيالن » : جمع شلن
(٣) « برايز » جمع بريزة (نصف ريال) (٤) « الشوب » كأس البيرة



العمى بالمره

سعيد : حوش يا طلعت أحسن حايتضاربوا !
طلعت : مايهمكش ، مش ممكن يتضاربوا ، لانهم لو ابتدوا تتكسر نضاراتهم ، واذا قلعوا النضارات مايشوفوش بعض



تلاميذ !!
تلميذ ١ : الخوجه ده بقى سائلني يجي عشرين سؤال وأنا أجاوبه ولا أغلطش
تلميذ ٢ (في بلاهة غريبة) : ده شيء يطهق ، هي المدرسة جايباه يعلمنا والا نعلمه
امرأة تاريخية
المعلمة العجوز : السبيل ده مبني بقى له ميتين سنة
التلميذة : يا سلام ؟ ! ! وانتي فاكراه يا أبلة ؟!

السيجارة الاخيرة

وصل ما انقطع ...!!

نشرنا في العدد السابق من «الفكاهة» قصة «السيجارة الاخيرة» للاستاذ «ادي» ترك القراء فيها عند موقف دقيق عنيف حيث الابن في أوربا طريح الفراش يحلق فوق رأسه ملاك الموت والاب في مصر صريع العاطفة الابوية التي يأبى الرضوخ لها والام المسكينة والهة جازعة تريد انقاذ ولدها

ترك الاستاذ ادي القراء عند هذا الموقف المؤثر لان سجائره نفدت وبيبته انطفأت . وها هو بعد ان طلع النهار واشترى ما يود من السجائر يصل ما انقطع من أمر هذه القصة الطريفة ...

هىء ... هىء .. !

أجل.. ها أنا أضحك لا منكم (استغفر الله) بل من السيجارة الأخيرة « الملعونة » التي لعبت بي وبكم هذا الدور المضحك المثير ..

مئات السجائر وعشرات العلب تجمعت فوق مكتبي ، كما توقعت (!) من فيض كرم أصدقائي القراء . ولعل ألطف مداعبة وصلتني هي من آنسة ظريفة اسمت نفسها « لامة سبارس » ارسلت برسالتها كيلو من الاعقاب (!) لاستئناف حشو «البيبة» بها وأتم القصة التي قطعها انقطاع « الكيف » ... !

لا فائدة الآن لهذه السجائر والاعقاب يا أصدقائي الكرماء ، كما قلت لكم في مقدمة القصة ، فقد طلع النهار واشتريت ما أريد من صنف سجائري الذى أدخنه ، ولكن « يا خسارة » بعد فوات الوقت وظهور القصة كما قرأتموها ...

لهذا سأحتفظ لا برسائلكم العزيزة الرقيقه فقط ، وانما بالسجائر والاعقاب التي أرسلتموها الي ايضاً ، لأرجع اليها حين تنفد سجائري وأنا أعتزم الكتابة اليكم ...

تريدون بقية القصة .. ؟

حسناً .. سأذكرها لكم بشرفي في الاسطر القادمة ..! ولكن أريد قبل ذلك أن أقص عليكم قصة صغيرة لها مساس بهذه القصة ، بل هي السبب الوحيد الذي دفعني الى كتابتها ..

فهل تقبلون .. ؟

سأقصها غصب عنكم ..!

لي والد كباقي الآباء ، ما زال يعتبرني في نظره « نونو » رغم ما في رأسي من شعرات كثيرة بيضاء ، وأغلب ظني أنه يريد مغالطة السنين (ككل الناس) بهذا الزعم ، ليحتفظ بسنه ، ويظل دائماً صغيراً في نظر نفسه على الأقل ما دام ابنه البكر لسه نونو .. !

لهذا يغضب اذا رآني ادخن ، ويلقي اليّ في كل يوم عشرات المحاضرات في اضرار التدخين ، ثم يختمها بالعبارة المشهورة إياها ، « اذا كنت النهارده حضرتك بتشرب دخان أمّال بكره لما تكبر تعمل إيه .. ؟ » .. !

خدوا بالكم ... « لما أكبر .. » ..!

يزعم بذلك إنني لسه مفعوص ، ولست أدري أنا متى أكبر في نظره ، ولا متى يصبح لي الحق في التدخين ككل الكبار .؟

جلست في غرفتي مساء لاكتب اليكم قصة ذلك اليوم ، فدخل « يتدحلب » الى غرفتي فقفشني أدخن ... !

بسرعة أخفيت السيجارة « والعة » في جيب البيجامة ، فضحك وقال « تحرقك يا بارد » .. فاخرجتها بكل خجل والقيتها على الارض أمامه ثم دستها بالشبشب ..

بمنتهى البساطة ... مد يده الى المكتب وأخذ علبة سجائري وانصرف .. لا سلام ولا كلام .. !

وجلست أكتب ولكن هذا الفصل ضايقني ...

قلت في نفسي .. « وديني لانتقم منه.. بس هه .. »

ثم مزقت القصة التي كنت أكتبها ، وبدأت بكتابة قصة جديدة عنوانها « السيجارة الاخيرة »

* * *

عدت الى البيت في مساء يوم الثلاثاء ، وكان في انتظاري ، فلم اكد ادخل حتى ناولته عدد الفكاهة ... فاسرع يقرأ قصتي فخوراً معتزاً بما اكتب ، وذهبت في لؤم الى غرفتي وجلست الى مكتبي أترقب ما سيفعله حين يأتي على نهايتها ويصل الى الدعابة المقصودة ..

بعد ساعة سمعته يقول من الخارج «أما شيء بارد » .. فادركت أنه وصل الى نهاية القصة ، فتصنعت التقل والدلال لأرى ما يكون من أمره

دخل اليّ مسرعاً ... وأنا اتجاهل دخوله ، ثم وقف أمام المكتب فتعمدت ان

لا أرفع رأسي عما أكتبه، فكح وتنحنح وانا كما أنا . . !

عند ذلك لم يجد بداً من لفت نظري اليه، فاخرج من جيبه علبة سجائره وجاء يمدها اليَّ في ابتسامة حائرة ويقول: «الا تم إيه بعد كده في الحكايه دي . . ؟» .

قلت ضاحكاً: «وما معنى تقديمك لي علبة السجائر ؟» . . قال: «خد لك سيجارة يابني إنت كبرت ... مش عيب لما تدخن» ... !!!!

وقعت (تقريباً) على قفاي من شدة الضحك . . وأنا أقول: «دلوقت بس يا «بابا» أنا كبرت . . ! ؟ »

قال: «أمال يابني هو انت صغير اسم الله عليك . . ده انت اللي قدك بيشرب ولا خمسين سيجاره في اليوم» ... !

مددت يدي فأخذت سيجارة من علبته وأشعلتها وأنا أنفخ الدخان عالياً وأقول: «أرأيت يا «بابا» كيف يستطيع الصحفي القدير استدراج قارئه الى ما يريد . . ؟ »

قال: «يا واد بلاش كلام فارغ يا واد . . . على بابا الكلام ده . . . اخلص بقى كمل لي القصة، أحسن قطعتها بشكل بارد خالص» . . !

قلت وأنا أدخن سيجارتي في غير خجل ولا خوف . . . اسمع:

«لم يكن فهمي مريضاً كما ادعى في رسالته الى أمه، انما كانت هذه مداعبة منه ليصل الى غفران أهله وعفوهم عليه، وانتهى موقف والده كامل بك حسيب، بأن أرسل اليه برقية تحت تأثير إلحاح زوجه يعلنه فيها بعفوه عما فعل، وقيامه الى انجلترا في أول باخرة

«سافر كامل بك فذهب لمقابلته والترحيب به ابنه فهمي ومعه أسرة زوجه الانكليزية، ولم يكد يحل بينهم حتى قدر ظرف هذه الاسرة فعطف على «فاني» زوجة ابنه وأحبها لشدة لطفها وكرم اخلاقها، وما هو الا شهر واحد قضاه بينهم حتى عاد بعده الى مصر بصحبة ابنه وزوجته الانكليزية ووالدتها، فكان فرح زوجته بهم لا يقدر ولا يوصف . . !

«تعين فهمي إثر ذلك في وزارة الاشغال وسيقرأ مثلكم اليوم بقية هذه القصة ويترجمها لزوجه كما فعل في القسم السابق منها»

* * *

يا اصدقائي الطيبين . . . الآن وقد أتممت لكم القصة بعد ثورتكم، الآن وقد عرفتم كل شيء، فأطفأتم لهب الشوق الذي أحرقكم لمعرفة النهاية . . .

الآن فقط . . . دعوني أضحك مرة أخرى وأخيرة . . ! !

لا سيجارة اخيرة، ولا فهمي نجل كامل بك حسيب، ولا والدي، ولا شيئاً من هذا كله له اي نصيب من الصحة . . ! !

هي «شقاوة» مني لا اكثر، حاولت مداعبتكم وخدعتكم بها، فأفلحت في حبك الصحائف السابقة . . . كما أفلحت في حبك هذه البقية . . . فقولوا عني ما شئتم . . !!

«ادي»

السنوات الماضية

من مجلات دار الهلال

يطلب كثيرون من القراء مجموعات السنوات الماضية من مجلات «دار الهلال» الاسبوعية . لذلك رأينا أن نودع عدداً من هذه المجموعات (ماعدا مجموعة السنة الاولى من المصور) في مكتبتي الهلال وزيدان العمومية بالفجالة . وتباع مجموعة السنة الواحدة مجلدة بسبعين قرشاً



ـ ظن بعض القراء انني صاحب القصة التي نشرت في العدد الماضي تحت عنوان «بريد الغرام» فأرسلوا الي بآرائهم في الحل المطلوب والواقع أنها ليست لي لهذا حولت رسائلكم الى كاتبها الاديب

ـ كل رسالة غير كاملة الاسم والعنوان اضطر مع الاسف الى اهمالها لهذا أكرر لكم مراعاة ذلك حتى استطيع مكاتبتكم شخصياً اذا دعا الامر

(الآنسة لولو بمصر) لم أشهد قصة سينما «جومون» لضيق وقتي . .

(الآنسة ف . ببور سعيد) أشكرك كثيراً، لا يتسع هذا المكان للاجابة على أسئلتك وأكتفي بأن أؤكد لك انني لست «الاحنف»

(الآنسة ز . ع . باسكندرية) لم استطع حل لغزك، ارحب بطلبك وارجو اعلان الحقيقة وذكر التفاصيل مع قبول شكري واعجابي

(لامة سبارس) «الاعقاب» صادرتها الادارة . . ! وقد دل اسلوبك الراقي وادبك الجم على شخصيتك الحقيقية فشكراً

(السنيور فجو) أدهشتني اجادتك للعربية الى هذا الحد وأدهشني أكثر معرفتك شخصيتي فاشكرك وأهنئك

(محمد أفندي ت . برمل الاسكندرية) نصيحتي اليك يا صديقي أن تعمد الى الزواج في أسرع وقت فقد يصلح ما أفسدته الايام

(عزت بأبي تيج) أشكرك وأقدر لك حسن شعورك

(خميس أفندي محمد ابرهيم باسكندرية) أعجبني تحليلك لقصة مجرمة أم بريئة فاهنئك بحسن دعابتك

(محمود أفندي حنفي الخ . .) مرمي . . . لو أصبحت «باشا» يا صديقي أترك حرفة الادب فهل يعجبك ذلك . . ؟

(ا . أفندي عبد العزيز) أعجبتني دعابة سجائرك فشكراً . .

(أحمد أفندي عبد الحميد علي باسكندرية) وصلتني قصتك وهي موضع النظر

«ادي»


ماذا يقول المصور لاضحاك زبائنه
للتلميذ
— بص واضحك شويه . . . اضحك . . . افرض ان معلم الحساب مات تضحك ازاي . . !؟
للمرأة القبيحة
— اضحكي شويه يا هانم . . عشان
للحماة
— ايه رأيك لو أبشرك بان مراة ابنك ماتت . . !؟
للسكير المدمن
— اضحك يابيه . . . أنا سمعت



رتك في معرض الجمال . . . !
للمرأة العجوز
ـ يا خالتي اضحكي شويه . . الحكومه خلاص قررت ان كل العزاب لازم يتجوزوا . . . !!
ره نقص ثمنها النص . . . !!
شوقي
للانجليزى
ـ الجرائد بتقول ان مظاهرات الوطنيين منتشره في أنحاء البلاد . . . !!

مجرمة أم بريئة ؟

الكفة التي رجحتها الاكثرية

عرض الاستاذ « ادي » على القراء في عدد سابق فاجعة دامية خلاصتها أنه حين اشتدت المجاعة في بلاد العراق أثناء الحرب العظمى فأودت بحياة الكثيرين ، وهبت أمريكا ترسل البوارج محملة بالمؤن والذخائر لتنقذ من بقي من الاهالي الذين ماتوا جوعاً حدث قبل وصول النجدة ، ان اشتد الجوع بأسرة كبيرة فاستسلم أفرادها للموت ، كما مات سواهم ، وفي الساعة الاخيرة ساعة حشرجة الروح قامت الام مدفوعة بعامل الحرص على حياة أطفالها ، وانقاذ ما يمكن انقاذه منهم ، فلجأت الى أصغر أطفالها لجعلته طعاماً لاخوته الباقين ولها ، ثم بعد أيام مثلت نفس الدور مع الطفل الذي يكبره وهكذا حتى ضحت بأربعة من أبنائها ، فلما وصلت بوارج المؤن أنقذتها هي والباقين من أطفالها وعددهم ثلاثة

طرح الاستاذ « ادي » هذه الفاجعة المؤلمة على القراء وسألهم رأيهم في موقف الام وهل تعتبر في نظر العالم مجرمة أم بريئة . . ؟ وفيما يلي نتيجة هذا البحث

لم أحسب يوم طرحت هذه القصة المفجعة على بساط البحث ، أنها ستثير اهتمام القراء الى هذا الحد ، فقد أحدث صداها أثراً عميقاً في النفوس وانهالت عليّ الرسائل يبدي كل رأيه في موقف هذه الأم الشقية التعسة . .

وقد كان موقفها الشاذ يستدعي حقاً هذه العناية وهذا الاثر العميق

مجرمة أم بريئة . ! ؟

هذا هو السؤال الذي أردت الجواب عليه وكنت حتى ظهور القصة حائراً غير مستقر الرأي ، لا أعلم هل يقدر القراء حروجة موقف هذه الام فيما ارتكبت يداها من جرم شنيع ، أم يسارعون في الحكم لها أو عليها دون دراسة أو تفكير

واذا البريد يحمل اليّ رسائلكم الكثيرة والكثيرة جداً ، وكلها تدل على دراسة تامة للموقف قبل ابداء الرأي فيه

أعجبت برسائلكم سواء كانت لها أو عليها ففي هذا الموقف الشاذ الفظيع يجب أن ينقسم الرأي ويستحيل أن يجمع القراء على ناحية واحدة وانما الرأي والحكم دائماً للناحية التي تعززها الاكثرية

والآن أي ناحية تظنون القراء قد رجحوها . . ؟

بريئة . . . !

وبأغلبية ساحقة أيضاً . . !

فقد كانت نسبة اجرامها لبراءتها ١٢ ونصف في المائة . . . !

وأهم شيء استوقف نظري في ردود القراء ، هو كثرة السيدات والاوانس اللواتي اشتركن في ابداء الرأي ، والعجيب أن تجد أختين أو أكثر ينقسمن في الحكم ، فتسرع كل منهن بارسال رأيها محاولة الطعن في رأي أختها ، وهذا نفسه ما حدث بين عدة زوجات وأزواجهن كما حدث مثله بين الاخوة الرجال

الاعدام ولكن

بعد هذه الأغلبية المطلقة أصبح حكم البراءة هو الحكم النهائي ولكني أردت أن آخذ رأي زملائي الادباء والمحررين أيضاً ، فقد يكون لهم ازاء هذا الموقف الدقيق فكرة خاصة ، يجب أن أدافع عنها وأسجلها قبل أن ينطوي الحكم في سجل التاريخ

كونت منهم هيئة محلفين ووقفت أنا موقف المدافع عن الأم أطالب ببراءتها مثبتاً ذلك بالادلة والبراهين القاطعة ، ووقف ازائي زميل عنيد تشبع بفكرة اجرامها فذهب يدافع عن رأيه محاولاً هدم كل ما أدليت به من آراء .

ثم خلت هيئة المحلفين للمداولة ، وبعد فترة من الزمن قضوها في الحوار والجدال عادوا يعلنون الحكم ، فاذا به خير ما يمكن الأخذ به

أتريدون معرفة حكم هيئة المحلفين العادلة .. ! ؟

اذاً اسمعوه ولكن دون حيثيات لاننا لم ندونها .. !

« الاعدام مع إيقاف التنفيذ » .. ! !

وهذه عقوبة جديدة ابتكرها حضرات الزملاء ، ولم تخطر على بال الهيئات التشريعية

حكموا عليها بالاعدام لانها مجرمة ذبحت أولادها الاربعة بالتوالي لتأكل مع الباقين لحمهم فراراً من الموت . .

أما إيقاف التنفيذ فلانها دفعت الى ذلك مكرهة ، بعدة دوافع قوية عنيفة خارجة عن ارادتها ، أهمها الجوع ، والجوع يستلب العقول .. !

رأيي الشخصي

أما اذا طالبتموني برأيي أنا ، دون أن أحتمي وراء هذا الحكم الخارج عن دائرة السؤال ، فاني مع الغالبية أبرئها ..

تسألونني لماذا . . . ؟ فأقول :

هذه الام يا أصدقائي ، لم تتجرد من

عاطفتها وشعورها ــ كما ظن البعض ــ حين اقترفت جرمها الفظيع ، بل على نقيض ذلك تضاعفت فيها عاطفة الامومة وتزايدت الى حد البسالة والبطولة ، فهي تعلم حين أمسكت بالسكين تذبح أطفالها مقدار شناعة هذا العمل ، ولكنها أقفلت دون قلبها وعينيها وشعورها وعاطفتها المطعونة المفجوعة أبواباً من الفولاذ ، مدفوعة بعوامل كثيرة أهمها الأمل في النجاة ، وهذا دافع طبيعي غريزي في النفس وان تنافت حقيقته مع الوهم والخيال ، والثاني انقاذ البعض ان استحال انقاذ الكل ، كانوا جميعاً سيموتون جوعاً لا محالة ولا مفر . ولكنها استطاعت بما فعلت انقاذ نفسها وثلاثة من أولادها . . .

أفيمكن بعد ذلك أن تخطر بارقة أمل النجاة من الموت المحقق ، من الجوع الجنوني القاتل ، بمخيلة انسان يعيش على هذه الارض ولا يتمسك باهداب هذا الامل ، ولا يسعى الى هذه البارقة ، وإن كلفه الثمن دم بنيه وأحب الناس عليه ... !؟

العمل شيء والقول شيء آخر . . . !

إنما الحقيقة المرة القاسية ، مهما استفظعها القارىء ، ومهما استثارتني وأفزعتني وأنا أكتب هذه الكلمات ، ان هذه المرأة بريئة رغم تلطيخها جبين الانسانية بفعلتها الشنعاء وقد دفعت المسكينة وهي ترتكب فظائعها أغلى ثمن يمكن تصوره ، وإن يكن لقلبها المكلوم ونفسها المصدوعة وفؤادها المحزون من عزاء ، فهو أن ترى أمامها ثلاثة من أولادها كلفتها حياتهم ثمناً باهظاً لا يقدر بكنوز الارض

آراء القراء

لا نريد أن نحرم القراء إبداء آرائهم وخاصة في موضوع دقيق هام كهذا ، لذا انتخبنا الرسائل المنشورة بعد ، وقد راعينا فيها تمثيل الكفتين بعد أن ابدينا رأينا واعلنا نتيجة مجموع الآراء .

* * *

— ١ —

أديبة خيالية تحكم بجرم الام

«قرأت بامعان تلك المأساة الرهيبة التي طلبتم فيها حكم القراء تحت عنوان «مجرمة أم بريئة ؟» وما كدت أنتهي من تلاوتها حتى استولت على نفسي ألوان شتى من المشاعر والاحساسات

«ثم كبحت جماح عواطفي المشمئزة الثائرة ، وصرت أقلب القصة من جميع وجوهها ، وأوازن بين المبررات التي تشفع لتلك الشقية على ما أجرمت وبين الأسباب التي تدعو الى الحكم عليها كمجرمة انتهكت أقدس حرمات الانسانية

«لم أجد بين المبررات التي تخفف عنها قسوة الحكم سوى تلك الغريزة الحيوانية الكامنة في نفس الانسان والتي تدفعه الى التنصل عن انسانيته عندما تثور به أعصاب معدته وقت الجوع ابقاء على حياته . لقد سمعنا وقرأنا عن أمهات يدفعن بفلذات أكبادهن الى ساحات الوغى وميادين البطولة والفخار ، فلا يرى الناس في هذا العمل سوى التضحية التي تستحق كل اعجاب وتقدير . لماذا ؟ لأنهن قد تناسين في مثل هذه الظروف عاطفة الامومة لغاية أسمى من تلك العاطفة . لكن أين سلمى من هؤلاء الامهات ؟ أين الثرى من الثريا ؟ لقد كانت سلمى مخلوقة جبانة ترتعد فرائصها من شبح الموت ولا تفكر الا في الحياة الفانية التي تحتقرها كل نفس أبية في مثل هذه المواطن . لو كانت سلمى في موقفها ذاك امرأة تمت الى الانسانية بأدنى صلة لما آثرت أن تتجرع مرارة قتل بعض صغارها استبقاء على حياتها وحياة الآخرين ان الام الحقيقية هي التي تفادي أبناءها بحياتها وتؤثر الموت الف مرة على أن تشهد مصرع ولد من أولادها لا أن تجزر بعضهم لتطعم البعض الآخر

«لو أن سلمى قتلت صغارها لتريحهم من آلام الجوع ثم قضت بعد ذلك على نفسها لتطفىء جحيم العذاب الذي يشب بين ضلوعها عقب المأساة ، لو أنها فعلت ذلك لالتمسنا لها بعض العذر . أما أن تقتل صغارها بيدها لتأكلهم ولتطعم الباقين منهم فانها وحشية لا مبرر لها تبرأ منها الانسانية وتحرمها القوانين الوضعية والشرعية

«ولقد كفاني الاستاذ «ادي» مؤونة البحث عن الوسط الذي تعيش فيه تلك الشقية . وكفانا كذلك مؤونة البحث عن نفسيتها عندما ذكر أنها فكرت في التفريط بعرضها قبل اقدامها على تلك الفعلة الشنعاء

«قد تخرج المرأة الشريفة عن كل ما تملك من متاع الدنيا في سبيل العيش والحياة ، وقد تستهدف لكل المتاعب الجسدية في سبيل صغارها . أما أن تعرض تاج حياتها المعنوية ، ذلك التاج الذي يجب أن يبقى مصونا من كل عبث وامتهان ، فالموت وتضحية عواطف الامومة أهون الف مرة من سلوك هذا الطريق المزري على المرأة الشريفة التي تنطوي جوانحها على كل احساس نبيل

«ان سلمى ليست من البشر ، وهي في نظري ليست اكثر من هرة متوحشة تأكل صغارها . لو كانت تمت الى الانسانية لكانت على شيء من مقومات هذه الانسانية . أما وقد شاء الاستاذ «ادي» أن يعتبرها من المجتمع الانساني ويطلب حكم المجتمع عليها فتكون بلا ريب مجرمة ارتكبت جناية مزدوجة ، لأنها أجرمت عندما فكرت في السقوط اتقاء شر الموت وسقوط المرأة أشنع من الموت في نظر القوانين الأدبية التي هي سياج البشرية ، ولقد أجرمت كذلك عندما داست عواطف الامومة بوحشيتها فجزرت بعض بنيها لتطعم الآخرين . والشرائع السماوية والوضعية تحرم قتل النفس

«فهي مجرمة وستبقى جريمتها الشنيعة وصمة في جبين الانسانية المعذبة تذكرنا بالصفحات الدموية من تاريخ الحرب العالمية الكبرى» «وسيمة عبد العزيز»

— ٢ —

حكم زجال ظريف

بطلة روايتك دي في نظري
ما دام بتدبح أولادها
زي الفراخ وتسلقهم
عشان تجيب منهم زادها
بالطبع مش راح نعذرها
ولو في حالة الموت بالجوع

* * *

الام معها تكون قاسية
أو معها كانت وحشية
بردك حيغلب عواطفها
على العيال الحنية
ازاي تاكلهم لهي قطة
أو كلب أو تعلب مسروع

* * *

من رأيي لو جابت مدفع
أو حتى جابت سكينة
وموتت كل عيالها
ما دام فقيرة ومسكينة
وبعد ده تقتل روحها
أحسن كتير من عملتها

* * *

القصة دي من تأليفك
وانت الخيال عندك واسع
دي الام بتحب ولادها
وعن ضررهم بتدافع
ولو حتاكل لحمهم
تكون بتاكل لحمها

« صباح » بور سعيد

— ٣ —

آنسة تحكم عليها

« القصة خيالية ولا شك ومع تسليمي بهذا الا انني طوعاً لرغبتك أبدي رأياً قاطعاً ولا أقيد غيري به

« إن الأم التي تستبيح أن تجعل بنيها طعاماً لها لجرمة أثيمة ولن يتصور ذو رحمة أن تبلغ القسوة بالأم أن تذبح أطفالها لتجعل منهم طعاماً تأكله . وكيف تأكله؟ بشراهة ! ...

« ألست معي يا سيد « ادي » في أن الحرة تموت ولا تأكل بثدييها . ما ضرها لو تركت شهوة النفس وحبها وتضافرت مع أولادها كبقية أهل البلدة إما الموت سوياً وإما الحياة معاً ؟ إنها بعملها هذا دلت على على نقيصة في خلقها وهي حبها في الانفراد بالحياة لأنه لولا الامداد الذي جاء من أمريكا لكانت قضت على بقية أولادها وبقيت هي وحدها تنعم بالحياة فهي لذا في نظري مجرمة آثمة »

« فاطمة محمد البنا »
بور سعيد

— ٤ —

أديب وشاعر

« قصتك اليوم هي مأساة كبرى بين صحائف (الفكاهة) وهي أقصى ما ينتاب البشر من محن الدهر وصروف الزمن وبمثلها تتأثر القلوب وتسمو العواطف الانسانية في النفوس بين لذة (الفكاهة) وما فيها من ملح وطرف . بقراءة هذه الفاجعة الأليمة، جاش في نفسي الحزن والاسى لما تقاسيه الانسانية من الويلات وتفجرت الدموع من عيني ..

« وهل للموت سلاح أحد وأمضى من الطوى ! ؟! ورأيي في هذه الأم التي اطعمت لحم (ابنائها) (لابنائها) وذبحت الأخ من أجل حياة أخيه فقتلت الاربعة ليعيش الثلاثة الباقون وكأني بها قائد يضحي بعضاً من جنوده لانقاذ الباقين فهذه الام أم رؤوم لم تأت اثماً »

ولما لم يكن للموت بد
فليكن الموت للحياة طعاماً
لو لم يأكل الحيّ أخاه
لصادف (السبع) موتاً زؤاماً
(سلمى) ما اتت ذنباً ووزراً
بريئة مما جنته تماماً

« ا . ا . الموراني »
بالري . باسكندرية

— ٥ —

سيدة تنتصر لها

« اقسم لك بالله يا سيدي « ادي » انني بكيت وذرفت الدموع غزيرة وأنا أقرأ فاجعة اليوم التي جئت تحدثني عنها

« بكيت رحمة واشفاقاً بهذه الأم الشقية التعسة المحزونة ، التي سخرتها الطبيعة القاسية الغاشمة لقتل أولادها بيدها وهي بريئة من دمائهم براءة الذئب المشهور

« ماذا جنت يا سيدي « ادي » هذه المرأة حتى نحسبها « مجرمة . . ؟ » ألأنها قتلت أطفالها الأربعة . . ؟

« وماكان مصيرهم لو انها لم تقتلهم ..؟

« الموت دون شك . . !

« اذاً لقد سخرتها الطبيعة يا سيدى ، سخرها القدر الى تمثيل هذه المهزلة فكانت قديرة باسلة عظيمة . .

« أحيت بهؤلاء الموتى أولئك الاحياء، فأنقذت بالموت من الموت أحياء ، وهي الى جانب ذلك امرأة بل أم ، وهؤلاء جميعاً أطفالها . . لها الله هذه البريئة الباسلة وهبتها العناية بلسماً لجراح قلبها المطعون الدامي « زوزو صبحي »

— ٦ —

رأي آخر

« حينما قرأت هذه القصة المنشورة بالعدد ١٨٧ من مجلة (الفكاهة) الغراء والتي دبجها يراعك البليغ . مرت امام ناظري غشاوة من الحزن وانقبض صدري لهول هذه المصائب ، وما أتاه الدهر من قسوة وفظاعة مع تلك الأم الشقية البائسة . . .

« وفاضت من عيني الدموع وما عهدي بها تفيض في افظع المواقف، وانقطع نياط قلبي على تلك المرأة التي زهدت في وجودها الارض، وحنق عليها الهواء ولكنها عزمت عزم الجبابرة ألا تستسلم للموت وجعلت تجالد تلك الامواج الثائرة . وتصارع ذلك الجبار العنيد ، حتى اذا نزح التعب قواها ولم يبق في قوس الصبر منزع . قامت وقد أفرغ « الجوع » من قلبها كل عاطفة وولت من امام وجهها ملائكة الشفقة والحنان ومسكت بسكين حاد تذبح بها فلذات كبدها الواحد تلو الآخر . . . ولكن مع هذا الموقف الشنيع واشمئزاز ذلك العمل المتوحش . أرى انها بريئة مع عظم هذا الجرم الجنوني . وان عملها هذا بمثابة الطبيب الذي يقبض على منشاره ويبتر رجل العليل المهشمة لينجو مريضه من الموت المحقق

« فاذا كانت هذه المرأة أقدمت على هذا الفعل الجنوني وذبحت أربعة من اولادها فقد ابقت اربعة مثلهم . ولولا ذلك لقضى الثمانية نحبهم

« ولذا ارى ان عملها هذا لايشتم منه رائحة الفظاعة والهمجية ، بل يدل على حكمة بليغة وشجاعة ادبية . اذ عرفت مع هذا الموقف المحرج كيف تنجو من الموت هي وثلاثة من أبنائها »

« جرجس بباوي الجبلاوي »
بالقناطر الخيرية

* * *

والآن ترون من هذه الرسائل انني لم أكن في اختياري متحيزاً لناحية دون أخرى ، فقد نشرت ثلاثة آراء لكل كفة لتروا فيها رأيكم

هذا وأعتذر لباقي الاصدقاء الذين لم يتسع المجال لنشر رسائلهم اذ أعتقد ان في هذا القدر الكفاية ، شاكراً لكل من تكرم بالكتابة حسن عاطفته ورقة شعوره والى اللقاء القريب

« ادى »

الاستعانة بالطب فى كشف الجرائم فى مصر

ثروة يغتصبها طفل

على

جريمة يحار فيها القضاء والعلم

حسب أهله منه أنه أغناهم عن الحاجة وأنفق على تعليم أولادهم، وتغاضى عن جحودهم، وأفسح لاساءاتهم صدراً كالبحر تلقى فيه الأقذار، ثم لا يبرح سخياً على الجميع باللآلىء السنية

شاءت ارادة جده الاعلى « رمزي باشا » وشاء كبرياؤه أن يتشبه بالملوك اذ يستولي على ريع أوقافه الشاسعة ولده الاكبر ثم اكبر أبناء ولده من بعده، وهكذا الى أن تنقرض تلك السلسلة المتتابعة الحلقات وقد أوشكت أن تنقرض. فأن «لطيف بك رمزي» لم يرزق ولداً، وهو الآن يقطع الى الفناء المرحلة الاخيرة من حياته المديدة وريع الوقف لا محالة سيوزع على بقية أفراد العائلة من الذكور وتحرم الاناث

فمن لبناته وزوجته يحنو عليهن ويسبغ على حياتهن الهناءة التي يتمتعن بها ؟! لقد أمحلت قلوب أهله من الرحمة، فمن الاجرام تعويله على عطفهم ولن تبدلهم النعماء خلقاً آخرين، بل الاحرى أن تزيدهم قسوة على قسوة . .

هو لا يملك أن يحدث تغييراً في « الوقفية » . وكل ما يملكه هو أن يفكر في كيف يتخذ له ولداً، وكيف يجعل هذا الولد شرعياً . انه بذلك يصحح خطأ جده ويثور على ارادة ميت يستبد بالاحياء

نعم ! إن زوجته سميرة هانم قد حملت من أشهر وهو قد هد كيانه الداء الدخيل وهدد حياته فما يأمن أن ينطفىء سراجها فجأة ! لكن ليس من الحكمة أن يستريح الى القدر ويفوض الأمر للحظ فربما تمخضت زوجته عن انثى. والحيطة على كل حال أولى بالحصيف . وأسلم المغبات ألا يترك المستقبل تحت رحمة المصادفات

وكم في الطبقات الفقيرة من والد يشكو كثرة الاولاد ويرجو أن يعولهم عنه ملجأ أو يتبناهم غني عاقر . فيا حبذا لو أتيح له أن يتبنى ولداً ذكراً يغمر والديه سعادة ويحمل عنهم هموم العيش وأعباء الفاقة والمسغبة

ولكن، هل في المقدور الحصول على ولد ذكر في نفس الوقت الذي تضع فيه « سميرة » ؟! أم يرتكب جناية اجهاض زوجته ساعة الحصول على الوليد المنتظر، ثم ترقد زوجته وتدعي أنها ولدته، ويكتب في سجل المواليد، على زعم أنه ابنه الشرعي ؟

ليس ثم شيء يستعصي على صاحب المال اذا حنزته رغبة ملحة واستوى في تقديره الخير والشر . .



. . . يفكر في كيف يتخذ له ولداً . . .

* * *

لم تكد تنقضي أيام قليلة على تسجيل الطفل الذي سجل في دفاتر المواليد الرسمية باسم « محمود لطيف » حتى كان والده غير الشرعي طريح الفراش من شلل قلما ينجو منه أمثاله المصابون بتصلب الشرايين . . . وتضاعف الشلل بنزلة شعبية . . ويئس من شفائه الأطباء، واحتشد حوله أهله يستعدون لوداعه الأخير

واسترعى انتباه أهله، وألهمهم تساؤل الاستغراب : أنه لم يهتف باسم ولده الذي جاد به عليه القدر بعد شوق ولهفة . . . وكانوا يتوقعون أن يقبله في اللحظة الأخيرة ويرقص اسمه على شفتيه المرتعشتين مع النفس الأخير

بل كان كلما دخلت عليه زوجته تحمل الطفل غير الشرعي غامت على محياه الشاحب

كآبة الآسف المتبرم ، وحدق في زوجته ثم حدق في لاشيء . . . ثم ثبت بصره في السماء برهة واختلجت شفتاه وبدا عليه كأنه يضرع ، ثم يرخي جفنيه ملياً . . . فيتمثل الماضي أمام وهمـه حلماً رهيباً . لكل مشهد غمز على قلبه . . . فها هو يفاوض الحاجة سكينة « الداية » في مولود يغلو ثمنه . . . وها هي تعده بالبحث مقابل خمسين جنيهاً لها ، ومثلها لأبوي الوليد . . ثم ها هي تكر راجعة بعد أيام ، تهش اليه ، وتزف بشرى عثورها على الضالة المنشودة : تقول إن أهل فتاة لبت نداء الطبيعة قبل الأوان ، قد ساوموها في توليدها سراً وتهريب الوليد . واليوم ربما وضعت بالليل ، فعساها تلد غلاماً . . . وانطلقت ثم عادت بالغلس ، تخفي في ملاءتها لقيطاً ، وتتعجل اجهاض سميرة . . . وهو يتردد هنيهة ، ويهم أن يرفض ، فتستحثه زوجته وتنحاز الى جانب « الداية » فيوافق مرغماً ، يشفق أن تهن قوى سميرة فتكون جناية ويشفق مما هو أدهى وأوجع ، يشفق أن يجيء الجنين ولداً ، فتكون الجناية الكبرى وكان أدهى ما خاف أن يكون . . . فقد أقبلت مع الشمس المدبرة جاريته «حواء» تذري من دموعها ، فسألها ما خطبها بصوت فيه كل اللهفة وكل الأسى ، فجعلت تقص عليه النبأ العظيم في سذاجة الزنوج واخلاص الأرقاء ولوعة الواجد المحزون . يالفجيعة !!

لقد كان ولداً ما حملت زوجته . . . لقد تآمر على قتل ولده . . . واحس قبضة من حديد تشد على قلبه ، فاندفع الدم حاراً الى رأسه ، فانفجر من الضغط ، وانهد كيانه وهوى الى الأرض لايعي . . .

* * *

جلس الى الحاجة سكينة ثلاثة حشدتهم للتآمر انتقاماً لجنيهاتها الخمسين ، فقد أذهلت الكارثة لطيف بك فما ترجو أن يعيش ، وحتى ان عاش فما تراه يدفع ثمن اغتيال ولده ، وما عند زوجته أكثر من تكاليف علاجه ونفقات الدار المكتظة بالاهل والاصدقاء ، وهبها وجدت ما يزيد عن تلك التكاليف والنفقات فماذا يرغمها على الدفع ، أجدر بها أن تشح وتتجاهل

ولكن ، ليكن هـذا كله معقولا أو غير معقول ، كيف تذهب مساعيها سدى ؟ الجناية جناية لطيف وزوجته ، وكان أحزم لو قبضت الأجر سلفاً . . .

على انها ان تكن السبب الاكبر في حرمان أهل لطيف بك من الغنى واليسار فلا أهون عليها من حرمان زوجته وبناته .

ولئن خسرت خمسين جنيهاً فستعلم سميرة انها خسرت كل شيء . . . عندها سر المؤامرة ، وقد ذهب لها بالدس والسعاية والتلفيق صيت وذكر ... وويل للمتآمرين اذا شذوا عن تقاليد الاجرام

تلك صورة مما جرى ببال الحاجة سكينة خلال برهة قضتها هي وضيوفها في شرب القهوة . . . ثم لبست ثوب الرياء وتصنعت هيأة الجد وقالت لضيوفها الثلاثة : « شئت وأنا على أبواب الابدية ألا أقف بين يدي ربي ويداي ملوثتان بالاثم . . . أعوذ بالله ! ! ! نعم ، نعم ! ! ! انه لاثم شر اثم أن أكتم عنكم ما رأيته بعيني ، وما يدخل في حسابي عنـد الله . . . لقد شاهدت آخر فصل من المؤامرة التي دبرت لحرمانكم من ثروة لطيف بك . . .

« لم أشترك فيها الا بمقدار ما يشترك الجمهور في تمثيل الرواية . . . »

فاشرأبت اليها أعناق الثلاثة وجحظت عيونهم تستفسر جلية السر الرهيب

فاستأنفت تقول : « كنت أكون مشتركة في تنفيذ المؤامرة لو قبلت ما عرضه علي لطيف بك وزوجتـه من عشرات الجنيهات لقاء سكوتي وكتماني . . . حاشا لله أن يدخل جيبي السحت . لقد تطهرت من ذنوبي في بيت الله الحرام وعاهدت المولى جل وتعالى أن ألقاه بصفحة نقية

« اسمعوا ، اسمعوا ! ! !

« ان الطفل الذي سيرث ثروتكم غير شرعي . . . »

فارتفعت صيحات مزمجة واختلطت باللعنات ، فأومأت اليهم أن اسكتوا ، فهدأ اللجب وساد السكون

ومضت تقول : « دعيت الى منزل



« . . . لقد شاهدت آخر فصل من المؤامرة التي دبرت . . . »

لطيف بك ، فذهبت على عجل . ولولا حذقي لماتت سميرة هانم من وقع الصدمة ، صدمة إجهاض نفسها بنفسها. وشد ما كانت دهشتي عندما رأيت الجارية « حواء » تحمل الجنين الميت وتعود بمولود ذكر لم يزد عهده بالحياة عن ساعات »

فقاطعها أحدهم قائلا : « ولماذا لم تبلغي النيابة في الحال ؟ ! »

فصرخت العجوز تخفي ارتباكها وتحول أنظارهم عن ملاحظة مارسمته الحيرة على معارف وجهها ، وقالت : « لا تقاطعني ، والا سكت ، وشهدت أمام النيابة بغير الحقيقة ، وكتمت نتيجة تحرياتي »

فعقد الخوف والحرص السنتهم ، وطأطأوا هاماتهم علامة على الخضوع لمشيئتها

فقالت : « وكنت من ساعات أقوم بتوليد فتاة خفية ، كراهة أن تذيع الفضيحة . . . وكأني عرفت الطفل من تشويه وجهه والتواء أعضائه . . فصممت على تتبع خيوط المؤامرة ، عسى كشفها يكسبني عند الله حسن الثواب . . ورفضت الرشوة التي قدمها لي لطيف بك ،

« ولا أطيل عليكم ، فقد اهتديت الى أن الرجل الذي خدع الفتاة عن عفافها عربيد أصيب بمرض الزهري ، تجهض زوجته كثيراً ،فاذا ولدت في الموعد الطبيعي جاء نسله ضعيفاً مهزولا ، ولم يعش له سوى ولد أحسب أن الموت يتربص له . . وأعرف طبيباً أستدعيه في الولادات العسرة يؤكد أن الاطفال المنحدرين من أصلاب المرضى بالزهري يولدون مشوهين ولا يعيشون طويلا ، الا فيما ندر ، وألبتة من ظهور أعراضه عليهم في سن معينة ، ويقول إن في الامكان معرفة الحقيقة بواسطة الطبيب الشرعي . . . فقدموا بلاغا للنيابة ، على شرط أن أنكر أنا قيامي بتوليد الفتاة ، وعلى شرط أن أقول ـ اذا سئلت عن إجهاض سميرة هانم ـ اني استدعيت في النهاية فرأيتها مضطجعة في الفراش وفي أحضانها طفل مشوه الخلقة ، لأن قولي الحقيقة يعرضني للسجن على اعتبار اني شريكة في المؤامرة أو على الاقل عقاباً لي على سكوتي عن التبليغ فوراً »

فقال قائلهم : « لك ما تريدين ، ولك أن تطلبي المبلغ الذي به ترضين »

وارفض الجميع على نية رفع الامر الى النيابة

***

ماذا بقي من أركان الجريمة ؟ ! لقد مات « لطيف بك » فاستحال تحليل دمه لاثبات تلوثه بالزهري ، وحتى لو كان حياً فانه ربما أعطى الدم نتيجة سلبية لا قيمة لها . وأنكر أهل الفتاة ما زعموه عليها وشهد ابن عمها الذي كان قد « كتب كتابه » عليها من سنين أنه بنى بها قبل الموعد المفروض مخافة ان يستفحل النزاع بين عمه وأبيه ولكي يقوي من بنيان العائلة الذي يريد ان ينقض . وكانت نتيجة تحليل دم سميرة هانم سلبية بالنسبة للزهري .والجارية « حواء » تموت ولا تذيع السر وجاءت شهادة الحاجة سكينة على خلاف ما اتفقت عليه مع « الثلاثة » فانها شهدت بأنها تولت توليد سميرة هانم ، وان المولود المشوه ابنها بلا ريب وسبب ذلك ان سميرة اشترت ذمتها بخمسين فوق الخمسين

فلم يعد مستبعداً والأمر كذلك ان يمتنع الطبيب الشرعي عن ان يقطع بأن الولد غير شرعي لأنه وان يكن التشويه وكشف الاشعة يجوزان الظن بأنه مصاب بالزهري الوراثي ، فان ذلك لا يصح الاعتماد عليه لا سيما وان عشرين في المائة من وارثي الزهري يعطى دمهم نتيجة سلبية أما عدم تشويه البنات فقد يكون مرده الى ان لطيف بك لم يكن بعد قد تلوث بالزهري فتقريره إذن في مصلحة سميرة هانم

***

بعد ان حفظت القضية ، وفدت الحاجة سكينة على سميرة مهنئة . وخرجت مثقلة بالهدايا قد « حملت » محفظتها فوق طاقتها من أوراق البنكنوت . . . « م »

العطش

ان الرجل في هذا الوقت يشكو من العطش في الاريزونا وفي أعالي التيبت في الواحات الروسية او في الصحراء المالحة بالاوقيانوس

فما ادخره من المشروبات قد نفذ بعد ٢٤ ساعة . فيلتجيء لاطفاء ظمأه الى لمس قطعة بولاد ، الى حديد البلطة ، الى رصاصات مسدسه او الى قطعة من المرمر ومن هذا اللمس للمعدن يجتذب قليلاً من اللعاب فيعيش بعض ساعات أيضاً . وأنتم ألم تختبروا بنفسكم عذاب العطش ؟

ألم تتصوروا بالرغم منكم تلك الشلالات الرطبة المنحدرة من نبع ، نقاوة كوب البيرة . فلما يتملككم العطش ليس أحب من البيرة اليكم ولا اقربها الى قلوبكم فمرارتها الخفيفة ترفعها عن سائر المشروبات المحلاة بالسكر او المضاف اليها الكحول التي لا تزيل العطش ولا تروي

ولكن يجب ان تنتقي بيرة صالحة خفيفة وبها نسبة قليلة من الكحول . ان البيرة المستوردة من الخارج مثقلة بالكحول الذي أضيف اليها ليحفظوها اثناء النقل فبيرة الاهرام والابراهيمية المصنوعة في القطر المصري هي طازجة وتروي أكثر من غيرها

يا اولاد الحلال !!!

السيدة نرجس شوق مطربة في فرقة زوجها الشاب المهذب فوزي افندي منيب . وتعمل الى جانبها السيدة عايدة حسن كممثلة أولى للفرقة . وكلاهما صديقتان حميمتان . وتحتفظ نرجس بطائفة من الحلى (أساور من الذهب) اعتادت أن تملأ بها معصميها .. وفي أحدى ليالي الاسبوع الماضي كانت الفرقة تعرض رواية تظهر فيها نرجس فتاة فقيرة بائسة . . وفي هـذه الحالة وجب عليها أن تخلع أساورها وتظهر للجمهور بيـديها خاليتين من أي حلية .

وخلعت نرجس مصاغها وسلمته لصديقتها عايدة لتحتفظ به حتى تنتهي من تمثيل دورها . . وكانت عايدة اذ ذاك في غرفتها بالمسرح . . وبعد مضي مدة على خروج نرجس من الغرفة دعيت عايدة الى المسرح لأن موعد ظهورها امام الجمهور قدأزف ..

وعند نهاية الرواية وانصراف المتفرجين ذهبت نرجس الى غرفة صـديقتها لتسترد مصاغها . . وسلمتها عايدة الأساور . . وشد ما كانت دهشتها عند ما وجدت أنها تنقص (اسورة) . .

وحصرت الشبهة في طفلة صـغيرة فاصطحبت عايدة احـد اصدقائها الزميل محمد محمد وذهبت واياه الى منزل آل الطفلة وكانت الساعة الواحدة صباحاً وطرقا الباب طرقات متوالية حتى خرجت لهما سـيدة اجنبية في ملابس النوم تسب وتلعن . . كيف يجرأ أناس على ازعاجها في مثل هذه الساعة من الليل الساجي وبعد سماع ما تيسر من لعنة « ابو خاش » سي محمد والست عايدة سألا هذه السيدة عن الطفلة فعلما ان اهلها قد تركوا المنزل منذ مدة وسكنت في مكانهم هذه السيدة الاجنبية .

اسقط في ايديهما اذن . . ولـكنهما لم ييأسا وظلا يطوفان حتى مطلع الفجر . الى ان هداهما البحث الى المنزل المطلوب . . بعد ان طرقا مئات المنازل وسمعا ما يكرهان من سباب وشتائم وربما نالا من بوكسات ايضاً لان خلقة الزميل محمد ما زالت تحمل بعض آثار هذه الليلة الـكئيبة كتذكار لا يمحى

طرقا الباب وفتحت والدة الطفلة . . ولـكن للاسف لم يجدا معها شيئاً فذهبا الى منزليهما دون ان يسمح لهما « حنين » ولو بخف واحد من خفيه ! !

وفي الصباح اعتزمت عايدة ان تشتري لنرجس اسورة جـديدة بدل الفاقدة . . وانتظرت حتى يعود محمد من عمله فيرافقها الى « الصاغة »

وذهب محمد الى عائدة ظهراً فوجدها حزينة مشتتة الفكر فسألها عما تم فلم تجب بشيء بل استندت برأسها الى يدها وظلت مفكرة صامتة . . وجلس محمد امامها ينظر اليها بعين العطف والحنان . . . ثم حول نظره الى معصمها فوجد اسورة لم يرها قبل اليوم . . فسـألها عنها ونظرت عايدة الى معصمها .. فاذافيه نفس الاسورة الضائعة ! !

لقد لبستها عايدة في المساء عندما اودعت نرجس لديها المصاغ وأنساها الشيطان ذكرها .. فرأت من أهوال البحث مارأت وسمعت من جرائه ما كرهت . . في الوقت الذي كانت الاسورة أقرب اليها من حبل الوريد !!! معلهش . . اللي واخد عقلك يتهنى به . .

الفكاهة في الخارج



سبب الاحلام .. قديماً !

(عن باسنيج شو)



— ازاي .. انت تعرفي تعومي وليه جايبه الجبع ده يعلمك ؟

— لانه جيل جداً . ولما اكون معاه انسى كل حاجة

(عن مجلة اميركية)



في أثناء التمثيل

— غريبة كون الصريخ ده والعياط كله ما يؤثرش فيك

— لاني ساكن جنب حكيم اسنان

(عن هيومرست)



الجيل الحديث

— حضرتي لي أكل المدرسة يا ماما ؟

— أيوه

— طيب ماتنسيش تحطي معاه سيجارتين !

(عن ريك وراك)



مرض الاحساس

مرض الاحساس داء خطر جديد تفشى في مصر أخيراً بين الجنس اللطيف . فكان له أسوأ العواقب والنتائج . .

هي بدعة بل موضة جديدة لست أدري لماذا أقبل عليها النساء هذا الاقبال المدهش مع مافيها من خطر الموت ، ولعلها الطبيعة التي جبلن عليها من الجري وراء كل موضة دون التبصر في عواقبها . . !

هل تريدون أخيراً معرفة هذه الموضة !؟

هي بدعة . . . الانتحار . . ! !

أربعة اخبار متماثلة قرأتها في أسبوع واحد ، لفتيات شرعن في الانتحار لاسباب غاية في السخف والتفاهة : احداهن عنفها والدها لذهابها الى السينما فراحت تنتحر ، وثانية فقدت سواراً فحزنت عليه وخافت من تأنيب أهلها فذهبت تنتحر ، وثالثة رسبت في الامتحان فجرت تنتحر ، وحادث اليوم هو أضحك هذه الانتحارات ، فقد ورد في بلاغ من قسم مصر الجديدة أن الخادمة فتحية احمد شرعت في الانتحار لأن سيدتها عنفتها لتقصيرها في عملها . . !!

حتى الخادمات مرضن بداء الاحساس ورقة الشعور ، فذهبن يقلدن الآنسات المتعلمات في هـذه الموضة السمجة الخطرة المميتة . . !

حسن جداً أن تبلغ رقة الاحساس وسمو الشعور بالفتيات الى هـذا الحد ، لكن . . أن تكون العاقبة الانتحار . . فهذا أمر آخر ، أقل ما يقال فيه إنه يتنافى مع الاحساس والشعور . . ! !

يا بنات . . . ابحثن عن موضة ألطف وأرق من هذه ، فالحياة لن تصبح رخيصة الى هذا الحد . . والا فعند « ورنوك » دواء ناجع لهذا الاحساس . . !

موضة بايخة جداً

انتشرت في أوربا وأمريكا بين السيدات (طبعاً) موضة تلوين أظافر اليدين بلون الفستان الذي يرتدينه فان كان أحمر أو أخضر أو أسود (سواريه) كانت الاظافر متناسبة مع لون الفستان ، والغريب ان السيدة « الشيك » تغير لون أظافرها في اليوم ثلاث مرات وفقاً لنظام تغيير ملابس الصباح وبعد الظهر والسهرة . . !

هذه الموضة بايخة وكنا نعتقديوم علقنا عليها انها بايخة جداً ، ولكن انتشرت هذه الأيام موضة أخرى أشد بواخة من هذه ، حتى اضطرت موضة تلوين الاظافر ان تتقهقر أمامها في تفاوت درجة البواخة !

هي موضة تلوين الاسنان بلون الفستان . . !

يا دم . . . !

لست أدري ما الذي يبقى في مظهر المرأة طبيعياً بعد ذلك . ؟ شعر مقصوص ، عينان مكحلتان ، حواجب مخففة ، أسنان ملونة ، شفاه مصبوغة ، وجه يجمع ألوان قوس قزح ، أظافر على كل لون . ثم ماذا ؟ ثم يتبجحن ويقلن إنهن « خلقة ربنا » بأنهي وش . . . مش عارف . . !

النسبة مع الفارق . . !

كشفت مجلة « الدنيا المصورة » في أعدادها السابقة عن ثروات بعض الشحاذين الذين يملأون الطرقات في مصر ، وأساليب شحاذتهم ومناطق أعمالهم ونفوذهم الخ

وتوفي أخيراً في كوبنهاجن عاصمة الدانمارك شحاذ « معدم » كان يجوب الطرقات طيلة ساعات الليل والنهار في طلب الحسنات والصدقات ، فلما اختفى عن الابصار ذهب رجال الشرطة يبحثون عن كوخه الحقير حتى اهتدوا اليه فاقتحموه فوجدوا الرجل ملقى على الارض ميتاً ، ولما تفقدوا ما في الكوخ وجدوا . . .

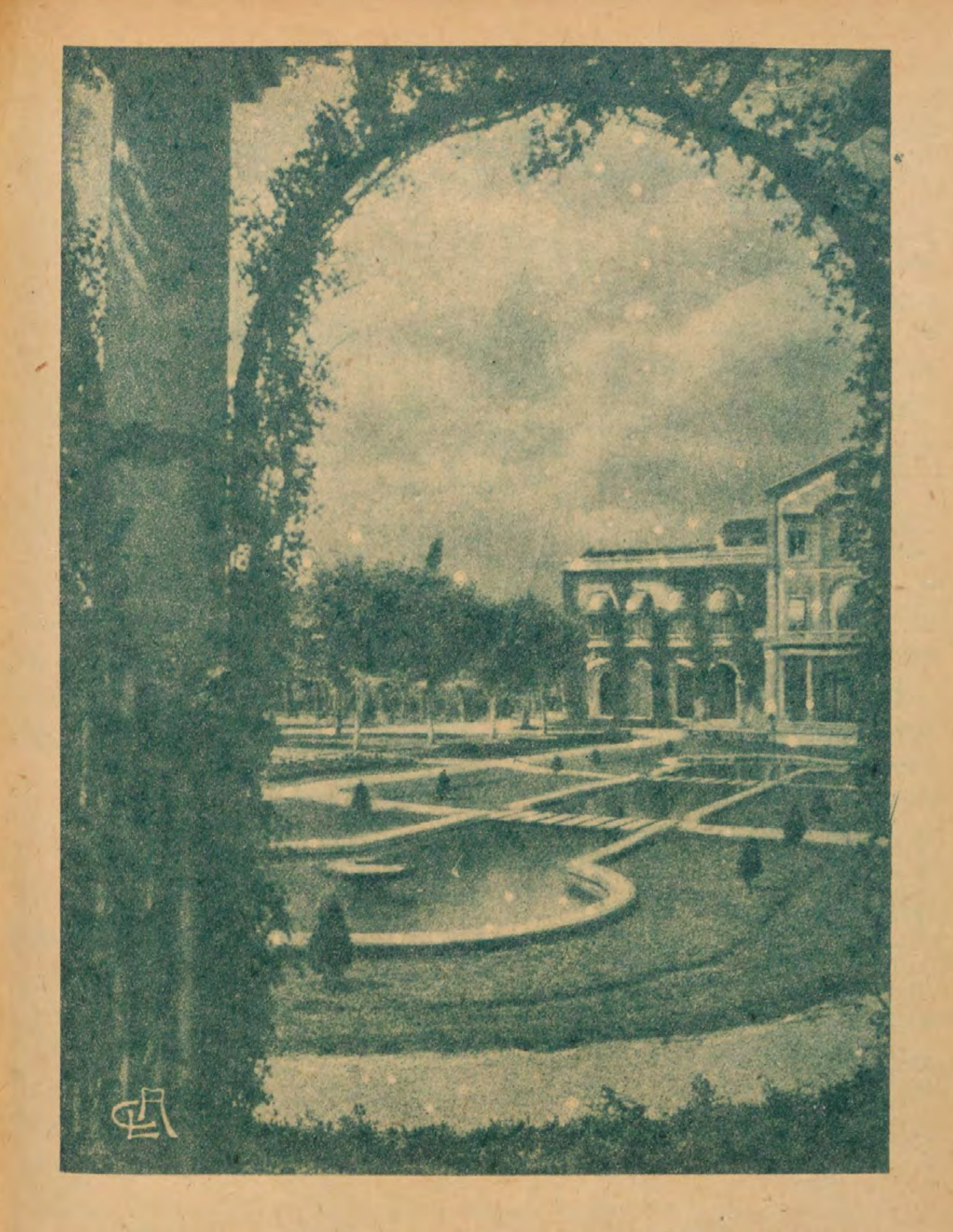
وجدوا الصفائح المليئة بالاموال فحصروها فاذا تركة الرجل الشحاذ الفقير المعدم تبلغ « خمسة ملايين كورون من الذهب » . . !!

لم تبلغ ثروة أحد شحاذينا هذه الملايين ولا نصفها ، أما وهذا أجنبي متمدن (!) فلابد أن تكون النسبة مع الفارق . . ! !

كم تبلغ ثروة حضرتك . . ؟

معلهش لنا الآخرة . . !

« ادوار »



قصر ادارة شركة مياه بريه تحيط به حدائقها الغناء وقد خصص فيه جناح لاستقبال الكبراء الذين يقصدون تلك البقاع للاستشفاء والتنزه

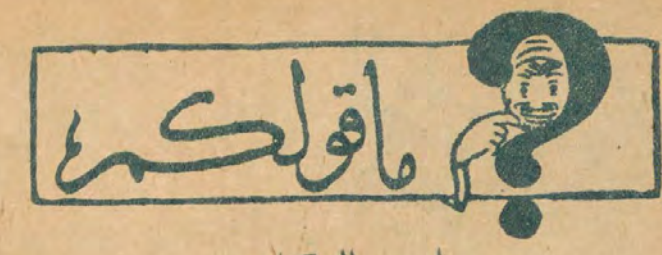
ترتيب غريب !!!

حسن افندي شريف متعهد الليالي المعروف والوكيل المفوض لحفلات المطرب الكبير الاستاذ محمد عبد الوهاب شاب يملأ وظيفته هـذه بكل جدارة واستحقاق . اذ درس في مدرسة الحياة أخلاق الناس وعاداتهم وجرب منهم حسنهم وقبيحهم أحسن تجربة فهو تاجر بكل ما في هذه الكلمة من معان . وتوفيق افندي تادرس رئيس نادي المعارف لا يفترق عنه فيما يختص بفنون التجارة وأصول الربح والمهارة

وفي أحد الأيام أراد حسن شريف ان يستأجر فرقة النادي التمثيلية لعمل خمس حفلات لحسابه الخاص . فذهب الى توفيق تادرس . وبعد مقدمة وجيزة في وقف الحال وفي أن فرق رمسيس وفاطمة رشدي والكسار كلها طلبت من حسن ان يستأجر لياليها فرفض بتاتاً لان حالة توزيع التذاكر مش ولا بد .. وان المطربين يلتمسون منه ان يشتري لياليهم بأبخس الأثمان .. وهو يتقل .. على الجميع .. وأن .. وأن .. الخ ودخل في الموضوع فقال : « وحيث أننا اخوان من زمان فأنا شفت يا سيد توفيق اني أسيب الأجواق واشترى خمس حفلات من فرقة النادي » . فقال توفيق : « أهلا وسهلا يا بو علي احنا في الخدمة » أجاب حسن : « ونظراً لحالة الأزمة الحادة أرى ان تسمحوا لي بليلتين في الأول مجاناً .. والليالي الثلاث الاخرى بثمن يعيض النادي ماخسره في ليلتيه الأولين ! »

فسكت توفيق برهة واعتمد رأسه على يده غارقاً في تفكير عميق .. ثم رفع رأسه فجأة كمن عثر على حل سعيد وقال « والله يا أبو علي احنا موافقين على فكرتك دي .. بس على شرط نعمل الثلاث ليالي الأخيرة في الاول ! ! ! ! »

فغر حسن شريف فاه مدهوشاً ثم وجد أنه لا يستطيع اللعب على ذقن توفيق فودع منصرفاً دون أن يحيي صديقه



فتاوى الفكاهة

بحث في الشحاذة

لماذا يكثر الشحاذون في الصبح ولا يكثرون في الظهر والليل؟ وكم عدد الشحاذين الذين يردون منزلكم كل يوم ؟

(بسيم . م . ا .)

﴿ الفكاهة ﴾ انهم يبكرون لمقابلة الموظفين في طريقهم الى الدواوين ، وليدركوا اصحاب الاعمال قبل أن يخرجوا الى اعمالهم ، ولا يكثرون في الظهر والمساء لان البيوت لا يكون فيها غير النساء والنساء تموت الواحدة منهن ولا تعطي الشحاذ ربع مليم ، اما الشحاذون الذين يردون منزلنا فلا اعلم عددهم لاني لا أعطيهم وليس لي مصلحة معهم

نظم الازجال

كيف اكون زجالاً في وقت قصير فانفع المجلات مجاناً ؟

(ابرهيم الموجي الكسار)

﴿ الفكاهة ﴾ تعلم أوزان الشعر وكن حسيساً فانك تكون زجالاً ، اما أن تنفع المجلات مجاناً فهذا مالا نصدقه ، لانك ساعتها تقول فتح ونصر

شيء غريب

هل أنت افنـدي أو صعيدي ؟ كنت معتقدة انك افنـدي فاذا أنت صعيدي كما يظهر من مركوبك الاحمر ، أليس كذلك؟

(س . ن . ش .)

﴿ الفكاهة ﴾ قولي لي أولاً ، هل أنت غولة أو طاحونة بن ، كنت معتقداً انك غولة ، فاذا بك طاحونة بن ، بدليل طقم أسنانك الذهبي ، أليس كذلك ؟

طول بالك

أنا تلميذ طالب شهادة ابتدائية وأريد أن أفتك بنفسي اذا سقطت في الامتحان ولكن الناس نهوني عن ذلك فماذا افعل ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ ذاكر دروسك وأنت تنجح ، فتح الله عليك

٥٠٠ جنيه

سألتكم سؤالاً جعلت لكم عليه جائزة ٥٠٠ جنيه فلم تردوا ، ولهذا سأجيء الى ادارة الهلال واكون مفتياً للفكاهة بدلكم

(ن . ر .)

﴿ الفكاهة ﴾ لم أر سؤالك ولا الـ ٥٠٠ جنيه فاصنع معي معروفاً واعـد ارسال السؤال ومعه ١٠٠ جنيه تحت الحساب

ثقيل جداً

يدعي بعضهم اني احبه ولا اطيق بعده وكتب الى نفسه خطاباً عن لساني بذلك المعنى ، وهو كاذب ، فما العمل ؟

(ح . كفر الدوار)

﴿ الفكاهة ﴾ نحن بالنيابة عنك نقول انه لا يعرفك ولا تعرفينـه ولكنه طفيلي ثقيل ، فهل يعجبك هذا الاعلان المجاني ؟

النساء والرجال

اذا اشتغل النساء بما يشتغل به الرجال فماذا يشتغل الرجال؟ (احمد عبدالحميد علي)

﴿ الفكاهة ﴾ ما على الرجال الا الطبخ وتربية الاطفال وانا وانت على الله

جمالي !

قل لي رأيت ايه في جمالك ؟

السودان : (عزيز فرج جبل)

﴿ الفكاهة ﴾ لولا سـلامك غلب كلامك لاكلت لحمك قبل عضامك ، انا أبوك الغول ، هم م م م

اقول لك

بماذا تفسر قول بعض الناس (ربنا لا يشمت فيك عدو ولا حبيب) هل الحبيب يشمت في حبيبه ! (محمد متولي)

﴿الفكاهة﴾ المراد (ربنا لا يشمت بك عدواً ولا يحزن عليك حبيباً) فحذف (ولا يحزن عليك) لوضوح معناها

هواء المدينة

أنا شاب حسن السيرة تعلمت في المدارس الأولية ولي والد فلاح غني يريد ان اشتغل معه في الفلاحة ولكني اشتغل بمحل تجاري بالعاصمة وافضل الموت على عيشة الريف فماذا أفعل ؟ (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ تقول ان اباك غني ! فماذا تكره من الريف ، اتكره الهواء الطلق والخضرة ، والماء ، والجو الرائق ، وجمال الكون ، دنت ذوقك وحش قوي ، سافر يا بني الى ابيك وتعود حياة الزراعة لتكون من اصحاب الثروة الطائلة ، وبعـدها سافر الى اوربا

باشا!!

الآنسة سنية حسنين مطربة حديثة العهد بالظهور ورغماً عن ذلك فقد بلغت في عالم الغناء مكانة يحسدها عليها الكثيرات ممن تقدمنها . .

ولسنية والد . أقسمت الـذاجة أن تجعل منه خلا وفياً خطت رحالها في جرابه وطابت لهـا السكنى في رحابه . . عرّفه صديقنا الاستاذ طاهر العربي برجل يدعى أحمد محمد باشا أو حسن محمد باشا لست أذكر الاسم تماماً والمهم في الموضوع أن لقبه « باشا » هذا ليس رتبة نالها . ولكنه لقب عائلي لا دخل له بالرتب ولا بالنياشين . .

وظل هذا (الباشا) محل عناية ورعاية والد سنية مدة طويلة وهو يعتقد أن باشويته هذه شرفاً عظيما وليس اسما عائليا مجرداً من أل . . والاضافة . وفي الاسبوع الماضي ـ وكانت الآنسة سنية تحي حفلة غنائية باحدى صالات العاصمة ـ جلست في فترة الاستراحة مع رهط من الاصدقاء بينهم الزميل طاهر العربي . . وفي مكان آخر من الصالة جلس أبوها و (الباشا) وصديقان آخران (للباشا هذا) . . ونادى ابنته لتجلس معـه فرأت من باب اللياقة والذوق أن لا تترك هؤلاء السادة الذين أكرموا وفادتها . . وامتنعت عن الذهاب الى الوالد . . ثم طلبت الى رسوله ابلاغه أنها بعد قليل ذاهبة اليه . . .

لم تعجب هذه الاجابة والدها . فقصد الى المكان الذي جلست فيه وصاح بها : « كيف لا تطيعين أوامري حين بعثت في طلبك ؟ » . . وتدخل الاستاذ طاهر في الامر فقال : « معلهش يا عم حسنين . . خللي الكلام ده لما تروح البيت وروح دلوقت اقعد مع أصحابك . . » فالتفت اليه الرجل محتداً وقال :

« ما لهم أصحابي يا سيدي اللي قاعدين وياي . . مش أحسن من اللي قاعدين وياها . . . أنا باقعـد مع ناس باشاوات وبهوات . . مش زيها قاعدة في وسط . . أفنديه زي حضرتك »

فابتسم طاهر ورأى حسما للنزاع أن يستدعي (البـاشـا) للجلوس معـه قائلا للجرسون : « روح قول للأفندي اللي قاعد في الركن . . تعالى يا واد . . . يا حسن اقعد مع طاهر بك » . وتقـدم الجرسون طلب طاهر . . فوفد الباشا وأدى التحيـة والاحترام الواجبين إلى أستاذه طاهر الذي نظر لوالد سنية وقال : « آدي الباشاوات جم يا سيدي . . . اتفضل اقعد ويانا هنا بقى » . وظل طاهر طول الوقت يوجه الحديث إلى الباشا مخاطباً إياه بلقب أفندي حتى انتهى الليل فاذا رتبة الباشوية قد تبخرت . . (وباشت) وأصبح هذا الباشا . أفندي حاف كالافنـدية الذين تجلس معهم سنية ويعيرها بهم أبوها . . .

حديث خالتى ام ابرهيم

يا ختي إيه الكلام الفارغ ده اللي الجرانين عماله تحكي عليه

قال ابراهيم بيقول لي ان الدول عماله تتخانق مع بعضها علشان أبيار الجاز . كل دوله نفسها ومنى عينها انها هي التي تاخد أبيار الجاز وتستنفع بها دوناً عن غيرها

قلتله : «يا بني ده كلام ما أصدقوش .. بقى برده حد يصدق انهم يتخانقوا على شوية جاز مع ان الكهربا ماليه الدنيا اليومين دول . . ومين ده اللي يهتم بالجاز مع انه يقدر يستغنى عنه بالكهربا . . الا الوليه أم اسماعيل السعرانه جوزها دخل في دكانة كهربا . . تبقى الدول محتاجه للجاز . . كلام فارغ ! !

* * *

والنبي ان المعلم بيومي مش جايبها البر .. ليل ونهار سكر . . عمره ما يفوق .. أول مايفتح عينه يمد ايده يلطش كده حواليه لحد ما ايده تقع على القزازة يلهف له منها شفطتين ومن غيرها ما يقدرش يفتح عينه . .

يعني من غير مؤاخذه يفتح عينه يلاقى نفسه سكران

وعنها وأول امبارح حبيت انصحه شويه وأفهمه ان المدعوقه الحمره دي سم هاري وآخرتها زي الزفت . وبعدين بعد ما قلبي اتنبح قال لي المنيل على عينه : « أمال بس عاوزاني أشرب إيه . . يعني أشرب لك معات والاكراويه ! ! »

قلت له : « مش ضروري تشرب حاجه ! ! »

قال لي : « ويعني أموت بقى من العطش ؟ ؟ »

قلت له : « اشرب ميه ! »

قال لي : « ميه ؟ . . ميه ؟ . . »

ما كأنها إلا حاجه غريبه عمره ما سمع عنها

قلت له : « أيوه ياسيدي ميه . أظنك نسيت الميه دي ايه ؟ »

وعنها وقعد ساعه يفتكر ويفتكر وبعدين قال : « آه ! ميه ! . . عرفتها . . مش البتاعه دي اللي بحطوها تحت الكباري ؟ . . »

بقى يعني ده الواحد يعمل له إيه

مش يولع فيه عود كبريت يخلي السبرتو اللي في جتته يتحرق ويطير وينتهي

* * *

اخص على الوليه أم اسماعيل اللي تستاهل ضرب الصرم على راسها وراس اللي خلف أبوها

قال الوليه عينها زي الرصاصه تقصف العمر ومتهيأ لها ان الناس هم اللي حاسدينها على إيه بس يا حسره ! ! مش قادره أفهم

بنتها خلفت أول امبارح وبعدين باسألها باقول لها : « ايش جاب الله يا أم اسماعيل ؟ »

قالت لي : « بنت »

قلت لها : « وماله يا ختي . وهم يعني البنات مش خلقة ربنا زي الاولاد . لا تزعلي ولا تخلي بسلامتها بنتك تزعل . يا ما بنات يسعدوا امهاتهم .، »

وعنها وفضلت أقول لها كم كله من الكلام الحلو اللي خسارته الف خساره في مره دون زي دي

وبعدين امبارح جتني بنتها الصغيره وبرده حبيت اسألها علشان اتأكد زياده ، وقلت لها : « دي امك كانت عندي امبارح وقالت لي إن اختك الكبيرة خلفت .. جابت إيه ياختي ؟ »

وبعدين البنت مقصوفة الرقبة قبل ما أكمل كلامي ردت عليّ كأنها حضره الجواب ومحفضينه لها في البيت : « جابت بنت يا خالتي أم ابراهيم »

قلت لها : « وسميتوها إيه ؟ »

قالت : « سميناها مصطفى كمال » !

شايفين المره الدون القليلة الاصل . جايبين ولد ومخبيين عليّ .. لوما وقعت بنتهم الصغيرة كانت دخلت عليّ الفوله !

شرف مجرم

في مجمع العصابة

كانت الساعة الرابعة بعد ظهر يومُ سبت حين استيقظ « كيد » من نومه وقد أنصت فلم يسمع صوتاً يريبه ثم نظر من ثقب بالنافذة فلم يبصر شيئاً يدعو الى القلق ، وبذلك اطمأن وأخذ في ارتداء ملابس السهرة استعداداً لمسرات ليلة الاحد وكان وهو ينظر في المرآة لايتمالك نفسه من الاعجاب بحسن وجهه وترقرق ماء الشباب فيه . وقد ذكر في تلك اللحظة مغامراته مع العصابة التي انضم اليها منذ أشهر قليلة فلم يلبث أن صار من عمدها وبرزت شخصيته بين أعضائها وذلك لفرط شجاعته ولحسن الحظ الذي لا يغادره قط

ثم ذهب « كيد » تواً الى مطعم جيك ملتقى أفراد العصابة في أوقات الفراغ ولكنه لم يجد منهم سوى ثلاثة هم جاك كافيلي ودتش كونراد وسبيدر ريز . وكانوا جميعاً بملابس السهرة مثله . وقد كان سبيدرريز بمثابة زعيم للعصابة فقد كان جميع أفرادها يخشونه لدهائه ثم لمسارعته الى القتل لأوهى الاسباب

ولما أخذ « كيد » في التهام الطعام الذي طلبه بشهية ظاهرة قال له سبيدر : « وددت لو كان لي مثل شهيتك ! » غير ان « كيد » لم يجب على هذه الملاحظة التي مبعثها الحسد وهو في الواقع قد كره سبيدر منذ اللحظة التي دخل فيها العصابة ولكنه كان دائماً يتحاشى التصادم معه

وبعد حين تكلم سبيدر فقال لكيد : « عندنا الليلة شغلة سهلة لك »

فأجابه كيد دون اكتراث : « لا تعتمدوا عليَّ الليلة في شيء فاني لن أكون معكم »

— وكيف ذلك ؟ ان لك دوراً مهماً في المغامرة ولا يمكن غيرك أن يقوم به

— اذاً فارجئوا المسألة الى الغد فأكون معكم اما الليلة فاني أنوي الرياضة والتسلية

فقال سبيدر ضاحكاً : « ما أدري أأنت عضو عصابة أم آكل حلوى وفطائر ؟! »

فابتسم كيد وقال : « أظن يا سبيدر انه لا يشك أحد فيما أكونه »

وهنا خرج « كيد » وهو ما يزال يبتسم ابتسامة كظم وراءها غيظه . ولكن سبيدر كان مغيظاً اكثر منه فان جميع أفراد العصابة كانوا يرهبونه ويطيعون أوامره إلا هذا الشاب المفتون الذي لا يسير إلا وفق هواه ، فلولا ان العصابة محتاجة الى جرأته الفائقة لما أبقى عليه لحظة واحدة ولكنه كتم حنقه بقوله : « ان كيد في حاجة الى درس ألقنه إياه وسوف يأتي موعده »

الحب الطارىء

ذهب « كيد » تواً الى مرقص « روزلاند » وقد أخلى باله من شئون العصابة وعزم على أن يستمتع بليلة. وهو في الحق لم يكن ميالا الى النساء بل كان يجتنبهن ولا يسعى لرفقتهن ولعل الذي جعله كذلك هو ما لاحظه من ترامي الفتيات عليه وابتذالهن في سبيل التقرب منه . غير انه في تلك الليلة كان ينشد الرقص الذي يرى فيه أبدع متعة وأسر لهو . ولا بد في الرقص من شريكة للراقص . ولذلك أدار وجهه في القاعة عله يعثر على فتاة تراقصه ولكن لم تعجبه واحدة من الفتيات الكثيرات المجتمعات هنالك فبعضهن كن في نظره كبيرات السن وبعضهن اصغر من اللازم وأخيراً دخل المكان كليف زميله في العصابة ومعه فتاة هي آية في الحسن وقد لفتت نظر « كيد » أول وهلة لأنها كان يبدو عليها انها فتاة بريئة ساذجة تختلف في كل شيء عن الفتيات الاخريات اللاتي كان يحتقرهن

وقد أسرع « كيد » الى حيث كان كليف مع فتاته فلم الرفيقان أحدهما على الآخر بينما التقت نظرتان من كيد والفتاة فرجع كل منهما البصر بالاعجاب وشعور الميل والرغبة . ولكن سرعان ما لاحظ كيد أن زميله في العصابة لا يريد أن يعرفه . بفتاته وقد ساءه ذلك ولكنه لشدة اعجابه بالفتاة تغلب على خجله الطبيعي



. . . أأنت عضو عصابة أم آكل حلوى وفطائر ؟ . . .

وقال له : « لماذا لا تقدمني يا كليف الى فتاتك ؟ » فاجابه كليف بصوت يظهر فيه الاستياء : « انها أختي ! »

وعندئذ لم يكن بد من تقديم « كيد » اليها وفي الحال شرعت فرقة الموسيقى في العزف وابتدأ الرقص وكان كيد وماري (أخت كليف) أكثر الراقصين نشاطاً وأشدهم مرحاً وقد شعر كيد بان هذه الفتاة التي يحتضنها تغاير الفتيات جميعاً فكبر ميله اليها ولم تمض دقائق معدودة حتى كان الحب يطرق باب قلبه المغلق ، ثم لم تأت الرقصة الثانية في تلك الليلة حتى كان الحب قد ولج ذلك الباب فاستقر فيه

وفي أثناء الرقص والاستراحة التي تخللته تبادل كيد وماري أحاديث شهية بدأت بالكلفة والحيطة ثم تدرجت الى المكاشفة والمصارحة فاذا الاثنان حبيان لأول مرة في حياتهما . وقد اعترفت ماري لصاحبها بان شاباً يريد أن يتزوجها وان اسمه بول براون ولكنها قالت إنها لا تحبه ولا تود الاقتران به

غير أن « كيد » كان يقاوم الحب الناشىء في فؤاده حتى إن ماري سألته مرة أثناء الرقص قائلة : « لماذا تدفعني عنك أحياناً ؟ ألأنت لا تحبني ؟ » . فأجابها قائلا : « بل أفعل ذلك لأني أحبك ! »

وعلى الرغم من أن كيد كان لصاً في عصابة لصوص فانه كان لا يزال له ضمير سليم يأبى عليه أن يغدر بفتاة ساذجة ويحكم عليها بان تصبح زوجة للص قد يسجن في الغد أو قد يحكم عليه بالاعدام فلا يبقى لها سوى الألم والحسرة . وقد تذكر في تلك الآونة حادثة أحد رفاقه في العصابة اذ كانوا يباشرون سرقة خطيرة فباغتهم رجال البوليس وأطلقوا الرصاص على واحد منهم غير أن كيد وزميلا آخر له لم يتركا رفيقهما صريعاً على الارض بل تحايلا حتى أخذاه في عربة وكان الوقت ليلا فطرقا بيت القتيل ولم تكن زوجته تعلم من سر حياته شيئاً وانما كانت راضية بما يأتيها به من خير عميم وزينة غالية . فلما رأته صريعاً في تلك الحالة صرخت صرخة لا يزال صداها يرن في أذني « كيد » حتى تلك الساعة . فكيف لا يربأ بماري الوديعة الحسناء أن تكون يوماً في موقف تلك الزوجة الغافلة ؟ وكيف لا يجعلها بنجوة من الشقاء الذي لا بد لزوجة اللص أن تلاقيه يوما من الايام ؟

ولعل هذه الافكار نفسها كانت تجول في خاطر « كليف » شقيق ماري فقد ضايقه أن اضطر الى تقديم « كيد » لاخته وندم على اتيانه بها الى هذا المرقص وما قبل صحبتها اليه الا بعد الحاح شديد منها وكانت تلك أول مرة جاءت فيها الى مرقص عام . وقد زاد كليف قلقاً أنه لاحظ نمو العلاقة بين أخته وبين زميله في العصابة وتردد الاخير عليها حتى لقد غمرها بالهدايا الثمينة الغالية التي كانت بعض غنائمه وأسلابه . ولقد عجز كليف يوما عن أن يكظم غيظه فجاهر « كيد » بقوله : « لقد كانت أختي في خير حالة حتى عرفتها . فهل يقبل ضميرك أن تتخذها زوجة لك وأنت تعيش كما أعلم ؟



« . . لماذا تدفعني عنك احياناً ؟ . . »

انها لا تدري من امرنا شيئاً افلا يحسن بك أن تبتعد عنها فيعود اليها اطمئنانها ؟ »

فأجابه كيد : « تالله يا كليف ان ما تقوله هو عين ما أقوله لنفسي كل حين ولن تلومني باشد مما ألوم به نفسي »

غير أن « كيد » كان قد غلبه الحب وسلبه كل عزم وارادة فلم يقدر على هجر ماري وترك الأمور تجري مجراها حتى تستقر الى حال يقدره لها القدر

هل يترك العصابة ؟

وقد فكر كيد في أمره طويلا فرأى انه مخير بين ماري وبين العصابة فاما ان يترك هذه واما ان يهجر الاخرى أما كلتاهما فلا يجتمعان معاً والا كانت ماري أشقى النساء وهي التي ينشد بها السعادة التي لانهاية لها . غير انه كان يعلم ان ترك العصابة ليس بالامر السهل بل هو صعب في أشد درجات الصعوبة ان لم يكن المحال بعينه وقد حدث من قبل ان تحدث كيد عرضاً أمام سبيدر برغبته في ترك العصابة فأجابه سبيدر بما يأتي : « استمع جيداً الى ما أقوله لك فقد يكون فيما بعد بمثابة الحكم عليك بالاعدام : ان الذي يدخل العصابة لا يتركها الا مقتولا في سبيلها بأيدي الشرطة أو مقتولا أخذاً بثأرها بأيدي أعضائها . أفاهم أنت ما أقول ؟ »

ولكن كيد لم يكن يقصد الجد في ذلك الوقت ولم يكن يود ان يترك العصابة بالفعل . أما الآن فقد صحت رغبته في ذلك وأحب ان يباشر أي عمل شريف يكسب منه ما ينفق على ماري بعد ان يتزوجها وكان يقول لنفسه : « لو أنني رأيت ماري قبل دخولي العصابة لما دخلتها ولعشت حياتي عاملا شريفاً »

ولم يكن يثق بأحد في العصابة الا دتش كونراد ولذلك عرض عليه رغبته في الخروج من العصابة فقال له دتش : « يبدو لي انك أحببت فتاة وأنك لا تتزوجها وأنت في العصابة . فان كانت تحبك حقاً فتأكد أنها اذا علمت سر حياتك

فلن تهجرك بل ترضى بك على حالتك »

غير ان كيد لم يعبأ بهذا القول فانه اذا رضيت ماري تضحية اسمها ومستقبلها في الزواج به وهو لص فانه هو نفسه لا يرضى لها ذلك

ولكن مهما فكر كيد في ترك العصابة فانه ما كان يمكنه ذلك اللهم الا ان غادرها ميتاً كما توعده سبيدر من قبل . بل ان العصابة على العكس قد نمت حتى صارت تحكم السلطات العامة في المدينة ولها اتباع من الموظفين في السكك الحديدية كانوا يحيدون بعربات البضائع الثمينة عن طريقها المعتاد فيأتي رجال العصابة وينهبون ما فيها وهم في مأمن من أعين الرقباء . وكذلك البوليس نفسه كان من بين رجاله أناس اشترت العصابة ذممهم ولذا كان البوليس على العموم متغافلا عنها . وهذا الذي أثار ثائرة عدد من الصحف فقد نددت بتهاون البوليس مع كثرة الجرائم وانتشارها في المدينة فلم يسع البوليس إلا ان يبدي بعض النشاط . وكلما نمت العصابة واشتد ساعدها توطد مركز « كيد » فيها وأصبحت مغادرته لها أبعد إمكاناً من قبل

تهديد خطير

غير ان سبيدر كان يزيد توحشاً وفظاظة مع مضي الزمن خصوصاً وان سلطته على أفراد العصابة قد توطدت وإمرته عليهم قد ثبتت . وكان يقتل في غير ضرورة حتى انه في إحدى غارات العصابة أطلق الرصاص على اثنين من الحراس دون داع فأرداهما قتيلين . وكان « كيد » رقيق القلب لم يقتل في حياته أحداً رغم جرأته الفائقة حتى انه حين نشط البوليس أخيراً وصار يطارد أفراد العصابة كان لا يطلق رصاص مسدسه مع المطلقين بل يتظاهر بذلك فقط أمام اخوانه وذلك حرصاً من ان تبقى يداه نظيفتين من الدم المسفوك

وفي أحد الايام كان « كيد » جالساً مع بعض أفراد العصابة فدار الحديث حول سبيدر وأعماله وهنا استنكر « كيد » فظاعته ومسارعته الى القتل دون موجب غير ان الحاضرين جميعاً وجموا ولم ينطقوا بجواب على هذه الملاحظة وذلك لأن سبيدر كان قد دخل خفية دون ان يلحظه « كيد » فسمع ملاحظته بشأنه . ولكن سبيدر كان لا يزال محتاجاً الى « كيد » ولذلك أخذ الأمر على انه مزاح وقال لكيد : « لا تنس ان الميدان هنا خالي للصيد فكل انسان يفعل ما يحلو له »

ثم أراد كيد في يوم أحد ان يتروض مع ماري فأركبها معه سيارته وخرجا الى احدى ضواحي المدينة فقد كان يخشى أن يقبض عليه بغتة ان هو جلس في أحد المقاهي بداخلها وكان لا يحب أن يحدث ذلك تحت بصر حبيبته . ولما وصلا الى مشرب يعرفه في خارج المدينة دخلاه وانتحيا ناحية منه ليتناجيا فيها وبينما كانت ماري تتكلم عن المستقبل وترتب حياتها معه حسب ما يوحيه الحب والأمل ، راع كيد انه رأى دتش كونراد زميله بالعصابة يدخل المشرب بصحبة فتاة تبينها فلم يشك في انها خليلة سبيدر ! فياويح دتش : أجُنّ حتى انه لم يصطحب سوى خليلة الزعيم الخطير ، أم تلك مكيدة من سبيدر نفسه إذ اراد ان يتخلص من دتش لاي سبب من الاسباب فأغرى به خليلته لتقوده الى ذلك المكان المنعزل ثم ليفاجئهما سبيدر فيه فاذا قتله كان له عذر ظاهر امام عصابته ؟ وقد جعل « كيد » يوازن بين الأمرين حتى أبصرته فتاة سبيدر فبدل من أن تتوارى وتخجل جعلت تمازح دتش جهاراً واذ ذاك تأكد كيد من أن الأمر دسيسة من سبيدر نفسه . فلم يجد له بداً من الخروج في الحال مع ماري حتى لا تشهد منظراً أليماً يقع بين سبيدر ودتش ولكن بينما كان كيد وماري يهمان بالخروج دخل سبيدر في رهط من رجاله فتظاهر بأنه باغت خليلته مع دتش وثار ثورة مصطنعة وفي الحال أخرج مسدسه وأطلقه على دتش فأرداه قتيلا

وقد ارتاعت ماري لهذا المنظر الذي لم تألفه فصرخت وشحب لونها حتى تأثر « كيد » من حالتها وصار ينظر الى جرم

نشرة أخرى مفيدة

لأصحاب السيارات

عند ما نشرت شركة شل لمصر ليمتد بمساعدة نادي السيارات الملكي كتابها المتضمن خرائط الطرق كان التهافت العظيم عليه برهاناً ساطعاً عما سد من نقص كبير

أما اليوم فهناك بشرى جديدة نزفها لاصحاب السيارات الا وهي ظهور كتاب « رحلات شل للسيارات » وما على متصفحه إلا أن يلقى نظرة سريعة على صفحاته المائة حتى يقتنع بأنه قد تحقق حلم مما يدعيه ناشروه من انهم وضعوا دليلا شاملا لأحسن الطرق وأجملها سواء في أرياف مصر أو صحرائها اذ أنه طافح بالبيانات اللذيذة المفيدة واذا استعمل مع كتاب خرائط الطرق ـ وهذا هو القصد من وضعه ـ تأكد الجمهور أن له في هاتين النشرتين خير دليل يقتنيه

وهاتان النشرتان معروضتان للمبيع بجميع المكاتب المهمة بسعر متهاود جداً وهو عشرة قروش (كلا الكتابين) ولا نكون مغالين اذا قلنا بأن أصحاب السيارات الذين سيعرضون عن شرائهما سيكونون قليلون جداً

سبيدر بعينها البريئة فلما مر أمامه هـذا الاخـير لم يتمالك نفسه ان قال له : « ايها الكلب القذر . لماذا قتلته ؟ » ولـكن سبيدر بدل ان يجيب على هـذا السباب قال له : « هذه فتاة جميلة حقاً يا كيد » قال ذلك وهو يشير الى ماري اشارة ذات مغزى حوت من التهديد ما لم يخف على حبيبها

وهذا الذي أخاف كيد فأسرع بفتاته الى السيارة وكان الظلام قد حل وسار بها بسرعة فائقة في الطريق المؤدي الى المدينة وهو يتوقع ان يخرج عليه سبيدر ورجاله من مخبأ لهم وراء شجرة في الطريق فيقتلوه ويأخذوا ماري أسيرة لتكون سرية لذلك الزعيم البشع ، فلما وصلا الى المدينة سالمين تنفس الصعداء ولـكنه كان موقناً ان سبيدر لن يصده شيء عن غرضه وان الامر بينهما قد وصل الى حد يتطلب قتل واحد منهما لينجو الآخر

وقد أثرت هـذه الحادثة في أعصاب ماري حتى إنها قالت لـكيد بعد أيام انها تحلم دائماً بذلك القاتل الأثيم . ثم جاءت اليـه يوماً فقالت ان سبيدر مر بالشارع امام بيتها وكانت تطل من النافذة فحياها برفع قبعته ولـكنها لم تجبه وأغلقت النافذة . وهكذا لم ينس الرجل تهديده ومن هـذا أيقن كيد أنه منفذه يوماً من الايام وانه لن يلبث أن يأتي ببعض رجاله فيختطفوا ماري حيث تكون

قاتل ومقتول

ومن ذلك الحين صار كيد يعمل مع سبيدر وهو في منتهى الحذر فقد كان يخشى في كل غارة يشترك فيها أن يباغته سبيدر من حيث لا يدري فيصرعه او أن يغر برجاله بشكل يدعه هو وحده يقع في قبضة البوليس . وما كان كيد يخاف على نفسه ولـكنه كان في وجل دائم على ماري من أن يصل اليها سبيدر فيجعل منها خليلة مهانة . وقد لاحظ كيد ان سبيدر كان يخصه بأخطر موقف في كل غارة تقوم بها العصابة ولـكنه لم يعبأ بذلك لانه كان شجاعاً بطبيعته

وفي احدى الليالي كانت العصابة تقوم بغارة على عربات نقل البضائع وقد اشترك فيها سبيدر اشتراكاً فعلياً على خلاف العادة ، فقد كان في معظم الغارات يكتفي بوضع الخطة ثم يمكث في مطعم حيث ينتظر النتيجة ومن جهة أخرى عهد الى كيد بان يقف للمراقبة فقط وهذا على خلاف المعتاد ايضاً

وبينما العصابة تؤدي مهمتها جعل « كيد » يفكر في اغتيال سبيدر انقاذاً لماري من خطر محقق وعار محدق بها . وقد اشمأز بداءة من هذه الفكرة ولـكنه وجد ان الضرورة تدفعه دفعاً الى تنفيذها . وقد لاحت له الفرصة المناسـبة اذ رأى رجال البوليس قادمين على بعـد فأعطى اشارة الخطر الى رفاقه وعزم ان يطلق مسدسه على سبيدر أثناء فرار العصابة تحت جنح الظلام فيظن ان رجال البوليس هم الذين قتلوه . .

ولـكن « كيد » لم يكن يحسب ان سبيدر فكر في قتله في نفس الوقت . فبينما رجال العصابة يفرون بالاسلاب التي استطاعوا حملها اذا بسبيدر قد باغته برصاصة اخترقت صدره ولـكن « كيد » كان في تلك اللحظة ممسكاً بمسدسه فاستطاع بجهد ان يطلقه على سبيدر وهو يجري في خط متعرج وكانت طلقة محكمة التصويب أردت سبيدر صريعاً لا حراك به

تضحية هائلة

وبعد ذلك فقد « كيد » كل حس ولم يفق الا وهو في المستشفى الى أحد جانبي سريره ماري والى الجانب الآخر شرطي ضخم الجسم . وقد أشارت ماري بلطف

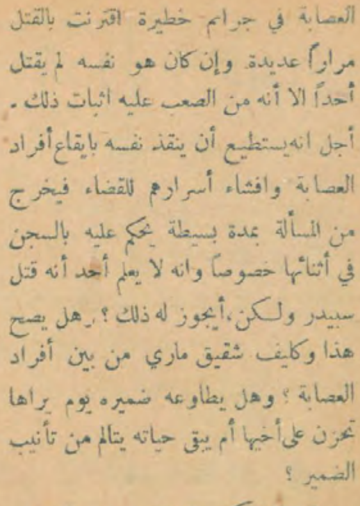


الى الشرطي لكي يبتعد قليلا . ثم قالت لكيد : « لا تتكلم فان الكلام يتعبك . لقد أصبت برصاصة في صدرك ولكن الطبيب يؤكد امكان شفائك منها بعد اجراء عملية جراحية . والآن قد وقفت على كل ما أخفيته عني ولكني لا أمقتك بل أني أحبك كعهدك بي من قبل فتحمل ما يحكم به عليك بكل جلد حتى اذا انتهت مدة السجن عد الي فتجدني في انتظارك وبعدها نبدأ حياة شريفة في أية بقعة من بقاع الارض وسأكون خير معوان لك »

وقد أراد كيد ان يجيب على ذلك ولكنها منعته من الكلام فاكتفى بأن أخذ يدها الى فمه فوضع عليها قبلة حارة . ثم خرجت من لدنه واعدة أن توافيه في الغد .

وعندئذ أخذ كيد يفكر في أمره فلا شك أن الحل الذي ارتأته ماري هو حل بديع ولكنها لا تعلم انه اشترك مع





العصابة في جرائم خطيرة اقترنت بالقتل مراراً عديدة. وإن كان هو نفسه لم يقتل أحداً الا أنه من الصعب عليه اثبات ذلك. أجل انه يستطيع أن ينقذ نفسه بايقاع أفراد العصابة وافشاء أسرارهم للقضاء فيخرج من المسألة بمدة بسيطة يحكم عليه بالسجن في أثنائها خصوصاً وانه لا يعلم أحد أنه قتل سبيدر ولكن، أيجوز له ذلك ؟. هل يصح هذا وكايف شقيق ماري من بين أفراد العصابة ؟ وهل يطاوعه ضميره يوم يراها تحزن على أخيها أم يبقى حياته يتالم من تأنيب الضمير ؟

ثم وازن كيد بين ذلك و بين حالة ماري اذا مات هو فلا مراء في انها ستحزن عليه مدة ولكن الزمن لا يلبث أن يداوي جرحها فتتزوج بول براون العامل النشيط وتعيش عيشة سعيدة

وقد رجحت في عقله الكفة الاخيرة فلم يتردد في انفاذ رأي ارتآه وغافل الشرطي الذي يجلس الى جانب سريره وانتزع الأربطة التي وضعها الطبيب على صدره لمنع نزيف الدم فاذا بالدم يسيل متفجراً دون أن يصده أحد ولم تمض ساعة من ذلك حتى كان كيد يجود بروحه وهو مرتاح الضمير





أفضل علاج للكليتين وأعظم مذوب للحصى الكلوية

الستروړين CITRURINE

فهو العلاج النباتى الوحيد

للمغص الكلوى . حصى الكليتين . كثرة أملاح البول . الروماتيزم

النقرس . وجع الظهر . عرق النسا . والزلال الحاد والمزمن

عدم انتظام البول وحرقانه

وبالاختصار كل الامراض المتعلقة باضطراب الكلى وأملاح البول

جربه وقارن بينه وبين المستحضرات الاخرى

يباع عند

الوكلاء : الشركة المساهمة لمخازن الادوية المصرية

وفي عموم الاجزاخانات الشهيرة

ثمن الزجاجة ١٢ قرشاً

طريقة الاستعمال

ملعقة صغيرة مع كوب ماء كبير

٣ مرات بعد الاكل بساعة



— الا القطر اللي زي ده يعيش كام سنة ؟
— عشرين . . ثلاثين . . وانما يعيش أكثر من كده اذا كان مايدخلش

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل